الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الأدب و اللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة و الأدب العربي

Ministère de l'enseignement supérieur
et de la recherche scientifique
.....
Université Ain Temouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des lettres et langues et sciences Sociales
.....
Département langue et lettre Arabe

المصاحبة المعجمية ودورها في اتساق النص القرآني

"دراسة في نماذج"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين :

1- هوارية حبيش

2- سارة بومناد

إشراف الأستاذ(ة) :

جلال الدين مصطفاوي

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ. مريم عزي	أستاذة محاضرة "ب"	عين تموشنت	رئيسا
أ. جلال الدين مصطفاوي	أستاذ التعليم العالي	عين تموشنت	مشرفا، مقررا
أ. سعاد سليماني	أستاذة مساعدة "أ"	عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية
2022 / 2021

بسم الله الرحمن الرحیم

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل ونحمده على توفيقه لنا في إتمام هذه المذكرة

نتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذنا الفاضل مصطفاوي جلال الدين حفظه الله وأطال في عمره على كل ما قدمه لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل الأساتذة و الزملاء الذين قدموا لنا المساعدة

وإلى كل من قدم لنا تشجيعا مهما بلغت درجته

نشكر كافة الأساتذة الكرام بقسم لغة و أدب عربي

إهداء

هي ثمرة جهدي أجنيها اليوم هي هدية أهديها إلى كل من :

والدي الحبيب حفظه الله لي

أمي الغالية أدامها الله تاجا على رأسي

إلى من عشت معهم أجمل الذكريات في الحياة

إخوتي وأخواتي

صديقاتي

سارة و فاطمة خاصة

وإلى كل من ساندني في إنجاز هذا العمل

حبيش هوايـة

إهداء

أهدي هذا العمل

إلى أحلى كلمة يرددها لساني

إلى أجمل كائن عرفته عيوني

إلى والدتي الغالية أدامها الله لي

إلى إخوتي وأخواتي

إلى من قاسمتني أسطورة العمل : هوارية

إلى كل صديقاتي أطال الله في عمركم

إلى كل من شاركني إنجازاتي

بومناد سارة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وأله وصحبه أجمعين وبعد:

تعتبر اللغة العربية لغة القرآن فهي غنية بمفردات و مصطلحات متعددة وذلك واضح في كتاب الله ،وهي من أهم الأدوات التي استعان بها العلماء في تفسير وفهم النصوص القرآنية ،فقد عرف المصحف الشريف بإعجازه ففيه تحدى الله عز وجل البلغاء و الفصحاء أن يأتوا بمثله ولم يستطيعوا ،وقد ارتبطت دراسة القران الكريم باستخراج ما فيه من كلام العرب واستعمالاتهم اللغوية وتبيان وجود عدة ظواهر ساهمت في ارتباط ألفاظه و انسجامها من بين هذه الظواهر ظاهرة المصاحبة المعجمية وعليه ارتأينا ان تكون اشكالية بحثنا على النحو التالي:**فيما تتمثل المصاحبة المعجمية وما هي صورها في القران الكريم؟**

فكانت دراستنا بعنوان :

المصاحبة المعجمية ودورها في اتساق النص القرآني دراسة في نماذج

وقد حاولنا دراسة هذه الظاهرة اللغوية التي تبرز جمال اللغة واتساق وانسجام مفرداتها حيث قمنا بالتأصيل النظري لهذه الظاهرة ثم دراستها دراسة تطبيقية من خلال بعض النماذج القرآنية.

والأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

أ . خدمة كتاب الله تعالى القرآن الكريم.

ب . خدمة اللغة العربية والتي اختارها الله تعالى دون غيرها من اللغات لتكون لغة كتابه وهذا دليل على مكانتها.

ج . إن ظاهرة المصاحبة المعجمية لم تلق العناية والاهتمام الذي تستحقه من طرف الدارسين في مجال بحثهم اللغوي حيث لم تنل حظها الوافر ومكانتها القيمة فعندما تبحث عنها لا

تجدها الى في صفحات قليلة متناثرة هنا وهناك بالرغم من المنزلة التي تحتلها في القرآن الكريم.

وللجانب التطبيقي لهذه الظاهرة في القران الكريم أهمية من ناحيتين:

أولا : إظهار الاعجاز القرآني والبراعة في اختيار ألفاظه ومدا الدقة والبلاغة فيه

ثانيا : للمصاحبة المعجمية دور في تحديد الألفاظ والتراكيب القرآنية

وعلى هذا قسمنا بحثنا على المنوال الأتي : مقدمة وفصلين ،خاتمة وفهرس.

ففي المقدمة تطرقنا الى أهمية الموضوع وأسباب اختياره وكذا الخطة والمنهج المتبعان.

ولقد قمنا بتقسيم هذا البحث إلى فصلين الفصل الأول وهو دراسة نظرية حاولنا فيها تأصيل هذه الظاهرة ودراستها من خلال جوانب مختلفة معتمدين في ذلك على ما جاء به اللغويون في بحوثهم وجاء موسوما بالمصاحبة المعجمية في حقلها اللغوي

فتناولنا في المبحث الأول:فكرة المصاحبة المعجمية وأبرزنا فيه : مفهومها ومكانتها عند اللغويين العرب والمحدثين ،أما المبحث الثاني :فعالجنا فيه أنواعها وأهميتها ،والثالث دور المحيط في تكوينها ثم الرابع أوضحنا علاقة المصاحبة ببعض الظواهر اللغوية

أما الفصل الثاني فيحتوي على الجانب التطبيقي لهذه الظاهرة في القرآن الكريم حيث اخترنا مجموعة ألفاظ وتراكيب التي برزت فيها المصاحبة المعجمية فقد وسمناه : دراسة تطبيقية للمصاحبة المعجمية في القران الكريم

تناولنا في المبحث الاول :المصاحبة في الاسماء وعالجنا فيه :المصاحبة اللغوية في القرآن الكريم بين الصفة و الموصوف وبين العطف والمعطوف وكذا بين المضاف و المضاف إليه وفي المبحث الثاني :فعرضنا فيه المصاحبة في الأفعال (الفعل و الفاعل ،الفعل وحرف الجر)

أما المبحث الثالث :التضام وتعرضنا فيه أولا :الجناس والطباق وثانيا :التكرار وأخيرا:الاسم الشامل

ثم الخاتمة تحدثنا فيها عن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث وفي الأخير قائمة المصادر والمراجع وفهرس المحتوى.

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي الاحصائي لأننا وصفنا الظاهرة وقمنا بتحليلها وإحصاء التكرار فيها كما مثلنا لها بالاعتماد على الظواهر اللغوية الاخرى ولإثراء هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من الكتب القيمة نذكر منها:لسان العرب لابن منظور وكتاب البلاغة العربية واللسانيات النصية ل جميل عبد المجيد بالإضافة إلى بعض التفاسير القرآنية :تفسير ابن كثير والطبري وتفسير القرطبي.

وقد سلكنا في دراستنا للجانب تطبيقي عدة أمور منها :

أولا :دراسة المعنى المعجمي للألفاظ الواردة

ثانيا :دراسة ألفاظ المصاحبة في القران الكريم وبيان المعاني و الوجوه التي وردت بها كل صورة من صور المصاحبة وأثرها في إيصال المعنى

ثالثا :ذكر الألفاظ المتكررة وعدد المرات

رابعا :الاستعانة ببعض التفاسير القرآنية

خامسا :إبراز مدى الاتساق و التناسب بين الألفاظ المتصاحبة في السياق القرآني

ويبقى مجال دراسة هذه الظاهرة شاسعا نتمنى أن يكون وجهة لباحثين اخرين للإسهام فيه وتناول مزيدا من جوانبه التي لم يسعنا الوقت للتطرق إليها.

ولابد في الأخير أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الكريم مصطفاوي جلال الدين الذي تابع المذكرة بالمناقشة والتوجيه والنصيحة إلى نهايتها.

الطالبتين : حبيش هوارية بومناد سارة

تاريخ : 2022/06/06

عين تموشنت

العصابة المعجمية في الحقل اللغوي

المبحث الأول : فكرة المصاحبة المعجمية

ظهرت المصاحبة المعجمية في العديد من الكتب بعدة مفاهيم مختلفة ،فكل عالم ومفكر لغوي استعملها حسب رأيه ،ولم يتفق إدراكها عند مصنفات اللغويون العرب فقط بل اعتنت المعاجم العربية بهذه الظاهرة ،وقد وردت في ثناياها العديد من الألفاظ المتصاحبة كما أن اللسانيين المحدثين تطرقوا إليها على حسب توجهاتهم المعرفية والنظرية و المنهجية بمنظور جديد مختلف عن رؤية القدامى لها.

أولا : مفهوم المصاحبة المعجمية

أ. المصاحبة لغة:

تتفق المعاجم اللغوية أن مادة "ص.ح .ب " أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته وملازمته واتفاقه أي أنها في المعاجم تدل على المقاربة والاتفاق.

فعن أصل هذه المادة يقول ابن فارس "الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته لذلك الصاحب .....وكل شيء لاءم شيئا فقد إستصحبه"[1]. و المصاحبة مصدر من الفعل الرباعيٌ ٌصاحبً ً يدل على الاقتران بين الطرفين وأصل التصاحب يكون بين الناس يقول سبحانه وتعالى ًً{قَالَ لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ }[2]

[1] ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ج 3 ،د ط ،د ت،ص 325

[2] سورة الكهف الآية 36

وأيضا قوله تعالى :{إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ } [1]ومن ذلك "اصطحب الرجلان وتصاحب واصطحب القوم صحب بعضهم بعضٌ ٌو اصحبته فهو مصحب لي فعلت معه ما جعله صاحبا لي"[2].

والصحابة رضي الله عنهم هو اسم أختص به المهاجرون والأنصار الذين صحبهم الرسول صلى الله عليه وسلم لأنهم بقوا معه ولازموه وآخذو منه أمور الدين.

ثم استعملت كمصطلح لغوي يدل على ظاهرة لغوية هي المصاحبة بين مفردات اللغة.

ب .**المصاحبة اصطلاحا:**

أصبح تصاحب الكلمات ظاهرة لغوية عامة تدرس في علم اللغة التطبيقي ولسانيات النص ،التي تهتم بمظاهر التماسك النصي خاصة الاتساق والانسجام المعجمي ،فمصطلح المصاحبة يشير إلى اشتراك الوقوع الاعتيادي للمفردات المعجمية المستعملة ،وتعريفها الذي ذكره اللغويون المحدثون يرتبط بمعناها المعجمي ،فقد عرفت بأنها ظاهرة لغوية لا يتوارى على المتكلم بلغة ما ،وهي بشكل عام إتيان كلمة بصحبة كلمة أخرى وبعبارة أوضح هي ارتباط مألوف بين كلمة ما في اللغة بكلمات اخرى معينة دون غيرها.

تعرف ايضا على أنها "كلمتان أو كلمات ينظر إليها على أنها وحدات معجمية مفردة مستخدمة بحكم العادة في ترابط بعضها البعض في لغة ما "[3]. ويقصد هنا إن المصاحبة هي مفردات تجتمع وتتلاصق مع عبارات أخرى في وحدة معجمية واحدة مثل كلمة "ينصهر تصاحب مجموعة من الكلمات مثل: حديد ،نحاس ،وفضة وذهب .ولكنها لا تصاحب مجموعة أخرى من الكلمات مثل جلد ،ورق أو قماش "[4]. وذلك لارتباط الانصهار بالمعادن

[1] سورة التوبة الآية 40

[2] علاء طلعت أحمد ،المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،د ط 1923 م ،ص 18.

[3] المرجع نفسه ،ص 18

[4] المرجع نفسه ص 18

التي تتميز بالصلابة والثقل وهذه الصفات لا توجد في الجلد أو القماش التي تتميز بالخفة والليونة.

فالعادة هي التي تتحكم في استخدام لغة ما وكذلك الألفة أي التعود على الكلمات وارتباطها بكلمات أخرى مثلا يقال في العربية قطيع غنم ولا يقال قطيع طيور بل يقال سرب من الطيور وتوفي الرجل ولا يقال توفي الحمار. "ويعد أول من استخدم المصاحبة في العربية هو محمد أحمد الفرج في كتابه المعاجم اللغوية وهو أول من قدمه للقارئ العربي "[1] و فيرث العالم الانجليزي أول من أشار إليها.

والمصاحبة هي "علاقة التجاوز بين الكلمات في التعبير اللغوي "[2]. ويقصد أن تتجاوز الكلمتان احداهما مثل الكلمتين اللتين تكون احداهما صفة و الاخرى موصوفة ،ومن مميزات المصاحبة المعجمية أنها تتسم بالإيجاز وبساطة التركيب وسهولة الألفاظ وقوة الدلالة والاتساق والانسجام بين المفردات.

ثانيا:المصاحبة المعجمية في الفكر اللغوي العربي

لقد انتبه العرب لظاهرة المصاحبة المعجمية واعتبروها من الظواهر الأساسية في البناء اللغوي. لما لها من أثر كبير في رصف العناصر اللغوية لاستنباط الجمل ورصف الجمل لتكوين النص. إذ تشهد مصنفاتهم من نحو وفقه ولغة وبلاغة وغيرها بعميق بصيرتهم لهذه الظاهرة ومعالجتها.

وان اختلفت مجالات البحث فيها واختلفت التسميات و المصطلحات فجاء الحديث عن هذه الظاهرة منتشرا في ثنايا مصنفاتهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

[1] المرجع السابق ،ص 18.

[2] المرجع نفسه ،ص 18.

ويؤكد ذلك ما ذهب إليه الباحث عبد الفتاح البركاوي في كتابه دلالة السياق حيث قال :"أما اللغويون فإنهم ضربوا بسهم وافر في هذا المجال وكشفوا عن مجالات مختلفة التي تستعمل فيها الألفاظ بأعيانها حيث لو استعمل لفظ مع غير ما يتلاءم معه كان ذلك خطأ في فقه اللغة "[1]،أي أن استعمال كلمة في غير محلها يحدث خلل.

ومن العلماء القدامى الذين أدركوا هذه الظاهرة الجاحظ والذي بين ضرورة وضع الكلمة المناسبة في موضعها المناسب من التركيب وفق ما يقتضيه السياق ،فقال :" وقد يستخف الناس ألفاظ ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أوفي موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة ...والجاري على الأفواه غير ذلك لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى "[2] بالاستعمال فالمصاحبة تعنى بالارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات محدودة دون سواها ،ثم ذكر الجاحظ بعض الألفاظ المتلازمة في القران الكريم فيقول :" وفي القرآن معان لا تكاد تفترق مثل الصلاة والزكاة الجوع والخوف والجنة والنار والرغبة والرهبة والمهاجرون و الأنصار والجن و الانس. "[3] فإذا نظرنا في الألفاظ القرآنية التي ذكرها لوجدنا ان ملاحظاته كلها دقيقة وسديدة.

فإذا كان الجاحظ قد أحاط بحسه المرهف هذه الظاهرة ،فان سبويه قد أسس لها بين موقف المصاحبة أو التوارد في ابراز استقامة الجملة دلاليا ،حيث يقول : " وأما مستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه "[4] ،فالاستقامة التي تحدث عنها هنا

[1] ،عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ،دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ،،دار الكتب ،د ط ،1991 م ،ص 72.

[2] ،أبي عثمان بمن بحر الجاحظ ،البيان والتبيين ،تح : عبد السلام محمد هارون ،الناشر مكتبة الخانجي ،القاهرة مصر ،د ت ص 20.

[3] المرجع نفسه ،ص 20.

[4] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،سيبويه ،تح :شرح عبد السلام محمد هارون ،الناشر مكتبة الخانجي ،القاهرة مصر ،ج 1 ط 3 1988 ص 25 .

هي الاستقامة النحوية أما الكذب أو الخطأ فهو دلالي لحضور كلمة جبل أو ماء البحر مع مالا يناسبهما دلاليا.

وإذا ما تركنا سبويه وانتقلنا إلى سواه من العلماء فنجد أن هذه الظاهرة قد انكشفت عندهم وجعلوها من مناهجهم اللغوية التي ساروا عليها فكانت منهجا علميا يحتذى به في هذه العصور. ومن هؤلاء العلماء التي اتضحت هذه الفكرة في أفكارهم وبرزت في مؤلفاتهم أبو هلال العسكري والمتصفح لكتابه الفروق اللغوية الذي نصبه لإثبات الفروق اللغوية بين المترادفات نرى ذلك في ثنايا الكتاب بوضوح ،وسنكتشف هذا من خلال المنهج الذي وضعه في التفرقة بين المترادفات فيقول : "فأما ما يعرف به الفرق بين هذه المعاني و أشباهها اشياء كثيرة:

. منها اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معانيهما.

. ومنها اعتبار ما يؤول إليه المعنيان.

. ومنها اعتبار الحروف التي تعدا بها الأفعال.[1]

بلا ريب أن ما يندرج تحت مفهوم المصاحبة عالجه عبد القاهر جرجاني (ت 471هـ) تحت مفهوم النظم و الترتيب ،حين أوضح أن اللغة لا تعتبر مجموعة من الألفاظ فقط و إنما مجموعة من العلاقات التي تحدث بتضام الألفاظ و تماسكها ببعضها. ومن ذلك قوله : " لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض و يبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس. " [2] و نرمز في هذا الموقف إلى ما أشار إليه العالم جميل عبد المجيد لاستقراء هذه الظاهرة في

[1] أبي الهلال العسكري ،الفروق اللغوية ،تح :محمد إبراهيم سليم ،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ،مدينة نصر القاهرة ،د ط ،د ت ،ص 25.

[2] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الاعجاز ،تح :محمود محمد شاكر ،شركة القدس للنشر والتوزيع ،دب ،د ط ،د ت ،ص 55.

التراث العربي البلاغي حيث أوضح عن كثير من الظواهر البديعة التي تدل على ظاهرة المصاحبة في مستواها المعجمي بالمصاحبة المعجمية فيقول : " في البديع ثمة فنون تقوم على ظاهرة المصاحبة المعجمية وتتجلى في هذه الفنون العلاقات المتعددة و المختلفة بين زوج أو أكثر ألفاظ ،و أولى هذه الفنون و ابرزها نظرا لاعتمادها على أبرز تلك العلاقات (علاقة التباين) المطابقة ...والفن الثاني .....هو فن مراعاة النظير ...وهناك فنان بديعيان يعتمدان أحيانا على ظاهرة المصاحبة المعجمية وهما التوشيح والتسهيم أو(الارصاد)....وتبقى بعد ذلك ثلاثة فنون تعتمد على ظاهرة المصاحبة المعجمية وهي اللف و النشر و الاستخدام و التورية المرشحة "[1].

ومن هنا يمكننا القول أن علمائنا العرب أولوا اهتماما و عناية بالكثير من المظاهر و عالجوها كل حسب توجهه الفكري ،و يظهر ذلك في مصنفاتهم العديدة التي كانت عونا للأدباء و الكتاب و الشعراء في تلك العصور ،و الظاهر من مصنفاتهم أنها تضم ثروة من الألفاظ و العبارات و الجمل روعي فيها اختيار ما يلائم اللفظ من ألفاظ أخرى يحسن ان ترافقه.

ثالثا :المصاحبة في المصنفات اللغوية العربية

ظهر عند العرب العديد من المصنفات التي اهتمت بظاهرة المصاحبة اللغوية رغم اختلاف منهجها أو هدفها في التطرق إلى هذا الموضوع إلا أن هذه المصنفات تجمع ثروة من الألفاظ و العبارات و الجمل ،و ذلك باختيار ما يلائم اللفظ من مفردات التي تجيء مرافقة له و سلط الضوء على بعض هذه المصنفات:

الألفاظ الكتابية

[1] جميل عبد المجيد ،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ،الهيئة المصرية العامة للكتب ،القاهرة مصر ،1998 م ،ص 109 ،117.

ألف هذا الكتاب "عبد الرحمان بن عيسى بن حماد الهمداني من كبار الكتاب"[1]،قد طبع طباعات عدة حاملة الاسم نفسه ،وله أهمية "وقد قيل عن هذا الكتاب :"أنه جدير بإعجاب الكتاب الكرام "[2] وقيل عنه أيضا أن له مكانته الخاصة التي يتسم بها عن غيره من المصنفات و قال : " لا يستغني عنه طالب الكتابة .... أنه الكتاب الجليل الذي ليس له في بابه مثيل و يحتاج إليه كل كاتب نبيل وأديب يطلب التفنن في الأقاويل ...هو أجود كتاب فنه "[3]ومن هذا كله يتضح لنا قيمة هذا الكتاب الذي اهتم بأصول اللغة و متنها و مفرداتها.

لقد تناول هذا المصنف "موضوعات تثير قضايا لغوية هامة لها خطرها في نظر اللغويين قديما وحديثا ومنها قضايا الترادف وما ينبثق عليها وقضايا المشترك والتضاد....الخ "[4].

لقد كان هدف الهمداني من الكتاب "عملي حرصا فيه على أن يمد مستعمل اللغة بنماذج تطبيقية تعينه على الاستعمال الصحيح .....يستعان به في تنميق العبارات وضبط معناها لاحتوائه على مترادفات من الجمل الفصيحة " [5] استعمل الهمذاني في كتابه ألفاظ فصيحة متناسقة ومنسجمة.

أكد الهمذاني أنه جمع في كتابه العديد من الطباقات و الأجناس من الألفاظ حيث يعد ذخيرة لغوية.

[1]عبد الرحمن الهمذاني ،الألفاظ الكتابية ،تح: إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط 1 ،1991 م ،ص 4.
[2] عبد الرحمن الهمذاني ،كتاب الألفاظ ،تح :البدراوي زهران ،دار المعارف ،القاهرة مصر ،ط 3 ،ص 65.
[3]المرجع نفسه ،ص 66 .
[4] المرجع نفسه ،ص 75.
[5] المرجع نفسه ،ص 68 .

يبرز هنا هدف المؤلف من كتابة هذا المصنف وما المبتغى منه وما أثره من بين الكتب ،فهو كتاب يبحث في ألفاظ اللغة العربية أشكالها وأساليبها ،ويواصل في الحديث عن كتابه القيم " فليست لفظة منها إلا وهي تنوب عن أختها في موضعها من المكاتبة أو تقوم مقامها في المحاورة ....أمكنه تغيير ألفاظها مع اتفاق معانيها و أن يجعل مكان أصلح الفاسد لم الشعت و مكان لم يشعت رتق الفتق ومكان رتق الفتق شعب الصدع و هذا قياس فيها سواء من الباب ألفاظ هذا الكتاب ...." [1] فهدفه واضح وبارز للقارئ و المتعلمين و من وقف على عتبة هذا الكتاب يلاحظ الكم الهائل من منابع المصاحبة الموجودة فيه ونبرز بعض النماذج التي وردت في الكتاب والتي تدل على المصاحبة:

باب الفحص عن الأمر :جاء فيه " نقول فحصت الأمر فحص وبحثت بحثا ونقرت عنه تنقيرا " [2]وهذه مصاحبات مختلفة عن الفحص و البحث والانكشاف والظهور.

باب الزحف : "يقال للشاخص بخيل و عسكر :قد زحف الرجل نحو العدو زحفا و دلف دلوفا ونهد نهودا ونهض نهوضا "[3]و هذه الألفاظ تندرج ضمن الزحف.

باب بمعنى فلان شر الناس : يقال " فلان شر البرية ،و شر العالم و شر الورى و شر العباد و شر الأمم و شر الخليقة و الخلق و شر الجبلة ....." [4]كل هذه المفردات تصب في معنى الشخص السيء و الشرير فتصاحب كلمات أخرى ترد في نفس السياق.

كتاب جواهر الألفاظ

مؤلفه " قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب البغدادي " [5] المتوفى سنة 337 هـ لقد وضح موضوع كتابه بقوله"هذا الكتاب يشتمل على ألفاظ مختلفة تدل على معنى مثقفة و

[1] عبد الرحمن الهمذاني ،كتاب الألفاظ ،ص 163.
[2] المرجع نفسه ،ص 18.
[3] المرجع نفسه ،ص 92.
[4] المرجع نفسه ،ص 100.
[5] قدامة بن جعفر ،جواهر الألفاظ ،تح :محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط 1،1985 م ،ص 4.

مؤتلفة وأبواب موضونة بحروف مسجعة ومكنونة متقاربة الأوزان والمباني تونق أبصار الناظرين و تروق بصائر المتوسمين.....يعد أكثر أصنافه ليسهل عليه إتقان رصفه وائتلافه " [1]،وتبرز أهمية هذا الكتاب في قوله " هذا كتاب نافع إن شاء الله لكل قارئ كثير العائدة على الكتاب و المتأدبين يحتاج إليه الناشئة والشاذون و لا يستغني عنه رجالات الأدب و حملة الأقلام .....ذلك لأنه ضم شتات العربية وجمع متفرقها " [2] حيث يوضح لنا محتوى كتابه والهدف منه.

جمع قدامة المفردات ووضعها في عبارات وجمل وألف بينها ووحد بين ألفاظها ومعانيها وفيما يلي نذكر بعض الألفاظ التي أدرجها في كتابه:

باب في شرف الأصل و كرم المحتد : " كريم النسب ،عظيم السبب ،زكى الأرومة ،طيب الجرثومة ،شريف العنصر،عظيم المفخر،ظاهر الأمومة،نجيب العمومة،عتيق الخؤولة.....منير الشهاب. " [3]

باب جماعات الفرسان : " جيش،عسكر،الخميس ومجر ،وذهم و هيصل ويقال جاء في عسكر لجس وجيش عرمرم ويقال شريت العساكر إليه وجمعة الجيوش عليه ويقال جاء في عسكر دوسر وجيش يجيش " [4]وهذه مفردات تندرج تحت مفهوم العسكر و الجيش تجمع بين نوعين الأول هو ألفاظ مترادفة نحو جيش و عسكر وخميس و الثاني عبارات وجمل مترادفة نحو عسكر لجب جيش عرمرم.

باب الارتفاع والاستشراف : " الشرف على الأمر والشيء وأناف وأشفى وتشوف وأشاف و أرمى عليه وأربى وأوقد وأوفى وأطل وعلا ويقال :فرعت الجبل وعلوت فرعه و افترعت في

[1] المرجع السابق ،ص 2.
[2] المرجع نفسه ،ص 5.
[3] المرجع نفسه ،ص 5.
[4] المرجع نفسه ،ص 162.

الواد...انحدرت....ويقال بناء وجبل ومكان عال ومرتفع ورفيع وشاهق وشامخ باسق وسامق ... سامك.

ويقال سب يداه،وشراب مدرة .....و أشرف أخلاقة ويقال سور الحائط وتسنده وتفرغ الجبل.....حلق في الهواء "[1].

هذه مفردات ترادف معنى ارتفاع و العلو وغنية بظاهرة المصاحبة

للكتاب أهمية وذلك لأنه يبحث في مفردات اللغة العربية جمع فيه الكثير من الألفاظ التي تدل على معنى واحد ولم يسبقه أحد الى كتابة مثله.

كتاب الصاحبي في فقه اللغة العربي

مؤلفه "أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي ويكنى بأبي الحسن "[2] لقد تضمن هذا الكتاب العديد من قضايا اللغة من بينها الترادف والنعت والمجاز الذي يندرج ضمن خصائص هذه اللغة.

لقد ورد في ثنايا هذا الكتاب عدد من المصاحبات اللغوية المتفرقة في أبواب مختلفة يختلف كل باب عن الأخر تندرج تحته عدة مفاهيم ترتبط به وتشرحه في نفس الوقت وتتمثل هذه الأبواب في:

باب الايماء:

يقول " العرب تشير إلى المعنى إشارة وتومئ ايماء دون التصريح " [3] ،ثم يذكر بعض الأمثلة التي هي في الأصل ناتجة عن التصاحب بين ألفاظها يقولون : " هو طويل نجاد

[1] قدامة بن جعفر ،جواهر الألفاظ ،ص 16.

[2] ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،تح : عمر فاروق الطباع ،مكتبة المعارف ،بيروت لبنان ،ط 1 ،1993 م ،ص 5.

[3] المرجع نفسه ،ص 246.

السيف وأيضا يريدون طول الرجل " [1]. أي رجل طويل القامة كنجاد السيف " وغمر الرداء"يومئون إلى الجواد .."وهو واسع حسب الكم " إيماء إلى البذل وطوب المنان يومئون إلى الخفة و الرشاقة " [2] وهذه مصطلحات تدل على الاشارة والدلالة على الشيء أي الإيماءة إليه.

باب "إضافة الشيء إلى من ليس له لكن أضيف له لاتصاله به :

هنا ذكر طائفة أخرى من المصاحبات وذلك قوله " سرج الفرس وثمرة الشجرة وغنم الراعي"[3] فترتبط هذه المفردات وتتصاحب وتبع هذا الباب لبابا أخرمن الإضافة فيه بعض المصاحبات ،فيقول "ومن ذلك إضافة الشيء إلى نفسه وإلى نعته .

والجفن هو "الكرم فأما إضافته إلى نعته فقولهم البارحة ،الأولى،ويوم الخميس ،ويوم الجمعة ،وفي كتاب الله جلى ثناؤه (ودار الآخرة)و(حق اليقين) "[4]

يعتبر هذا كتاب لغوي مهم حيث درس المعاني البلاغية التي مر بها سابقوه وأضاف العديد من دلالات والإيحاءات.

كتاب الفروق اللغوية

المؤلف " هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيا بن مهران العسكري أبو هلال الشاعر الناثر الأديب و الفقيه " [5]،ذكر بروكلمان في موسوعته بين مؤلفاته ورسائله التي جاوزت العشرين باسم معرفة الفروق في اللغة او الفروق اللغوية " وضع أبو هلال

[1] ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،ص 246.
[2] المرجع نفسه ،ص 246.
[3] المرجع نفسه ،ص 241.
[4] المرجع نفسه ،ص 242.
[5] الفروق اللغوية ابى هلال العسكري ،ص 10.

العسكري كتابه هذا لإبانة عن الفروق الدقيقة بين المترادفات مدللا بصورة عملية على ما ذهب إليه " [1].

سبب كتابة هذا المصنف " ثم إني ما رأيت نوعا هذا العلوم وفنا من الأدب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه وتظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكال الفرق بينها نحو العلم والمعرفة والفطنة والذكاء والإرادة المشيئة والغضب والسخط والخطاء والغلط والكمال و التمام الحسن والجمال " [2] وهذا توضيح لسبب تأليف هذا الكتاب وقد احتوى في ثناياه الكثير من المصاحبات بين الألفاظ وذلك في التفريق بينها.

الفرق بين الحمد والاحماد : "أن الحمد من قبل الكلام على ما ذكرنا هو الاحماد معرفة تضمرها .ولذلك دخلته الألف فقلت أحمدته لأنه بمعنى أصبته ووجدته ،فليس هو من الحمد في شيء " [3] وهذا فرق واضح بين اللفظتين أي أن الحمد هو الثناء باللسان أما الاحماد هو الثناء باللسان و الفعل.

. **الفرق بين القرآن والفرقان** :إن " القرآن يفيد جمع السور وضم بعضها إلى بعض والفرقان يفيد أنه يفرق بين الحق والباطل و المؤمن والكافر " [4] هذا تفاوت واضح بينهما.

. الفرق بين الشجاعة و النجدة : إن النجدة حسن البدن وتمام لحمه ،وأصلها الارتفاع ومنه سميت بلادهم المرتفعة نجدا وقيل للنجاد نجاد ،لأنه يحشو الثياب فترتفع ،ثم قيل للشجاعة نجدة لأنها تكون مع تمام الجسم في أكثر حال

[1] ابي الهلال العسكري الفروق اللغوية ،ص 6.
[2] المرجع نفسه ،ص 21.
[3] المرجع نفسه ،ص 50.
[4] المرجع نفسه ،ص 59.

ومن خلال عرضنا لهذه النماذج يتأكد لنا أن هذا الكتاب يعتبر مرجع من مراجع المعاجم اللغوية العربية بحيث يحتوي على الكثير من المصاحبات اللغوية المتقاربة بالإضافة إلى الثنائيات و التفريق بينها.

كتاب فقه اللغة و سر البلاغة

مؤلفه " أبو منصور عبد المالك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النسابوري رحمه الله " [1] قسم هذا الكتاب إلى أبواب و فصول " أما موضوع الكتاب فلم يحدده المصنف كما جرت العادة لدى الكتاب و المؤلفين الأوائل " [2] ،وتبرز أهمية هذا الكتاب بأنه غاص على "معاني اللغة و أدبها وأساليبها فاجتنى منها الدرر الغوالي وخاض في تقلباتها و تصريفاتها و أبحر في أديم أسمائها و أوصافها .....ضالته " [3].

ويعتبر المصنف من منابع ظاهرة المصاحبة في تراثنا الأصيل وهذه بعض الشواهد على ذلك ".

أشار محقق الكتاب إلى إدراك الثعالبي لقواعد الاختيار فيقول "إن الثعالبي يتيح لك أن توفق بين المعنى و اللفظ و تحسن الاختيار و تراعي التناسب ،وتجيد التوافق في دقة و المهارة .

باب السابع عشر في ذكر ضروب الحيوان و أوصافه

فصل في صفات الاحمق:

[1] ابي منصور اسماعيل الثعالبي ،فقه اللغة و اسرار البلاغة ،تح:ياسين الأيوبي ،محقق المكتبة العصرية الصيدا ،بيروت لبنان ،ط 2 2000 م ص 8 .

[2] المرجع نفسه ،ص 8.

[3] المرجع نفسه ،ص 12.

" إذا كان به أدني حمق و أهونه فهو أبله ،فإذا به من ذلك وإن ضاف إليه عدم الرفق في أموره فهو أخرق ،فإذا كان به مع ذلك تسرع و في قده طول مع ذلك فهو أهوج .....فإذا كان مشبعا حمقا فهو عفيك ولفيك " [1] أي أن الأحمق هو الأبله و الأخرق و ما غير ذلك.

فصل فيما يركب ويحمل عليه منها:

" المطية اسم جامع لكل ما يمتطى من الإبل فإذا اختارها الرجل لمركبه على النجابة وتمام الخلق و حسن المنظر فهي راحلة.....فإذا وجهها مع قوم ليمتاروا معهم عليها و هي عليقة " [2].

فكل ما يركب عليه يطلق عليه المطية أي الوسيلة التي يحمل عليها من الدواب كالبعير والناقة.

باب الثامن عشر في ذكر أحوال وأفعال الانسان وغيره من الحيوان

فصل في ترتيب النوم:

و " أول النوم النعاس وهو أن يحتاج الإنسان الى النوم ثم الوسن وهو ثقل النعاس ثم الرفيق وهو مخالطة النعاس العين ....ثم الهجود والهجوع و الهيوع وهو النوم الغدق ثم التسبيح وهو أشد النوم " [3] ومن مصاحبة النوم ,النعاس ,الوسن و الغمض....

فصل في ترتيب السرور:

[1] ابي منصور اسماعيل الثعالبي ،فقه اللغة و اسرار البلاغة ،ص 76.
[2] المرجع نفسه ،ص 87.
[3] المرجع نفسه ،ص 91.

" أول مراتبه الجزل و الابتهاج ثم الاستبشار و الاهتزاز.....ثم المرح وهو شدة الفرح من قوله عز ذكره ولا تمش في الارض مرحا " [1]،معناه أن للسرور درجات من بينها الابتهاج ,الاستبشار ،الارتياح ،الفرح ثم المرح وهو شده الفرح.

ويعد هذا المصنف من أكثر المصنفات أهمية التي اهتمت بظاهرة المصاحبة.

كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها

من " أهم الكتب التي ألفها جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي "[2] وقد " بدل مجهوده مشكورا في ترتيب ما نقله ووضعه في محله وذلك لاشك يدل على اضطلاعه اطلاعا واسع و احاطة شاملة " [3] و مما يجعلنا لا ننكر فضل وجهود عمل المؤلف على هذا الكتاب ويكمن محتواه على أنه كتاب في اللفة يذكر كثيرا من مفرداتها وأمثالها و شعرها بذلنا في ضبطه ما استطعنا من جهد ....فإثبات ذالك على الكتاب راجعين في ذلك إلى أمهات كتب اللغة و الأدب.[4]

وأدرج في هذا الكتاب العديد المصاحبات من أبرزها:

نوع السادس و العشرون معرفة الأضداد

يعتبر التضاد " نوع من المشترك "[5] من كلام العرب " اختلاف اللفظتين لاختلاف المعنيين و لاختلاف اللفظيين و المعنى واحد واتفاق اللفظيين واتفاق معنيين فما اختلف اللفظيين لاختلاف المعنيين كقولك :ذهب وجاء ،وقام وقعد .ورجل و فرس ويد ورجل.

---

[1] ابي منصور اسماعيل الثعالبي ،فقه اللغة و اسرار البلاغة ،ص 96.

[2] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة و انواعها ،تح :محمد ابو الفضل إبراهيم وآخرون ،مكتبة التراث ،القاهرة مصر ،م 1 ،ط 3 ،ص آ

[3] المرجع نفسه ،ص ب.

[4] المرجع نفسه ،ص ج.

[5] المرجع نفسه ،ص 387.

أما اختلاف اللفظيين و المعنى واحد كقولك:ظننت وحسبت ،و قعدت وجلست وأما اتفاق اللفظيين واختلاف المعنيين كقولك وجدت شيئا فأردت وجدان الضالة ووجدت على الرجل من الموجدة ،و وجدة زيدا كريما أي علمت. " [1]

النوع السادس و الثلاثون : معرفة الاباء و الامهات و الابناء و البنات و الاخوة و الاخوات

الفصل الثاني الامهات

" قال في الجمهرة ،قال أبو عشمان الاشنانداني :سمعت الاخفش يقول كل شيء انضمت أليه اشياء فهو أم لها و بذلك سميت رئيس القوم أما لهم يقال على الأمهات أم العيال أم المثوى الرجل أم الدماغ أم النجوم أم الكتاب أم حبين.....[2]

بحيث أنه يطلق على الأم عدة أسماء منها أم العيال و أم الكتاب فقد خصت بها دون غيرها.

الفصل الرابع في البنات

" قال ابن سكيت بنات بخر بنات مخر سحائب يجئن قبول الصدف منتصبات الرقاق و يقال احدى بنات طبق يضرب مثل للداهية و يرون أصلها الحية ويقال للداهية بنت الطبق و أم الطبق و بنات طبار و طمار ...[3]

رابعا: المصاحبة المعجمية في الدراسات اللسانية الحديثة

_اعتنى علماء اللسانيات الحديثة بظاهرة المصاحبة المعجمية كسواها من الظواهر ،أخذوها حسب منظور جديد يختلف عن رؤية القدماء لها ،ولاسيما درسوها كل حسب مساره

[1] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة و انواعها ،ص .388
[2] المرجع نفسه ،ص 512.
[3] المرجع نفسه ،ص 524.

الفكري ،فهناك من درسها ضمن القرائن النحوية ،وهناك من أدرجها تحت ما يسمى بعلم الدلالة ونظرية السياق و غيرها من الميادين اللغوية ،أما علماء لغة النص فتناولوها ضمن خطوات الترابط النصي.

فالمصاحبة المعجمية من النماذج اللغوية العظيمة في اللغات العامة ،وبرز هذا المصطلح لأول مرة 1951 م في بحوث اللساني الانجليزي (فيرث) : " وهو التراكيب المتلازمة التي تدل على معنى خاصا ولا تدل علية في وضعها دون مصاحبة على هذا النمط ولا تدل عليه وحداتها مفردة دون اصطحاب لازمها في التركيب الدال عليها ،وهو الترابط بين الألفاظ للدلالة على معان مخصوصة ،ويسمى بالمعنى التواردي في اللفظ التضام ،لأنها اجتماع لفظ بلفظ أو أكثر للدلالة على معنى من تضامها " [1]،بمعنى أن اللفظ يكون مركب للدلالة على معناه الخاص (المفرد)وهو عند فيرث :حضور مصطلح في صحبة مصطلح أخر على نحو يجعلنا بحكم العادة و الالف أن نتكهن حضور الكلمتان متصاحبتان ،وهي ظاهرة من ظواهر العلاقة الأفقية على المستوى المعجمي ،وهي تغاير شكل العلاقة الأفقية عن المستوى النحوي.

لقد كان للدكتور محمد أحمد أبو الفرج الأولوية فاستعمال مصطلح " المصاحبة وهذا ما قاله محمد حسن عبد العزيز :كان الدكتور محمد أبو الفرج أول من قدم مفهوم فيرث في المصاحبة إلى القارئ العربي بل إنه صاحب ذالك المصطلح العربي "المصاحبة "الذي وضعه مرادفا لمصطلح فيرث (c ollocalion) "[2]و أبو فرج هو أول من سبق في استعمال المصاحبة.

[1] أمينة عبد الله أثر الربط المعجمي في اتساق الخطاب القرآني ،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في اللغة والأدب العربي ،قسم الأدب العربي قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب والفنون ،وهران الجزائر، 2017 - 2018 م ،ص 161.

[2] علاء طلعت احمد ،المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف ،ص 65.

كما أشار محمد أبو الفرج إلى أن المصاحبة وسيلة لتوضيح المعنى المعجمي ووضح أنه " يحدد النحو نوع الكلمة التي يجب أن تقع في موضع الكلام (اسم ،فعل ،حرف). " [1] كما أنه أوضح أن تحديد تركيب المفردات ليس هو الأساس حيث قال " فهناك في اللغة نوع من التحديد للكلمات المستعملة في تركيب ما دون اعتبار للنحو أو غيره من القواعد اللغوية المعروفة هذا النوع نسميه (المصاحبة) "[2] أي أن النحو ليس هو كل شيء في تركيب المصطلحات و اقترانها بغيرها و " قد تحدث أستاذنا J.R.F.i.r.t.h عن هذا في اللغة سماه Collacation ....وذلك أن اللغة تختار مصاحبة كلمات أخرى دون غيرها مما قد لا يجب استعماله نحو أو معنى "[3] أي أنه يوجد ألفاظ متصاحبة دائما أي أن بذكر أحدهما يستدعي الآخر.

وهذا يعتبر محاولة من طرف محمد أبو الفرج لربط مصطلح غربي بالفكر العربي وقد تناوله على المستوى الدلالي والمعجمي حيث جعل المصاحبة نوعا من مفسرات المعنى المعجمي.

اصطلح أولمان على مصطلح المصاحبة بالرصف أو النظم حيث عرفه بأنه "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة واستعمال وحدتين معجميتين منفصلتين استعمالهما عادة مرتبطين الواحدة بالأخرى. " [4]

اما هاليداي ورقية حسن فقد اعتبروه أحد المقاييس النصية التي تساعد في اتساق النص على المستوى المعجمي ويعرفانه على أنه " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة

[1] محمد أحمد أبو الفرج ،المعجم اللغوي في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،1966 م ،ص 110.

[2] المرجع نفسه ،ص 110.

[3] المرجع نفسه ،ص 111.

[4] أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،عالم الكتب ،القاهرة مصر ،ط 5 ،1998 م ،ص 74.

نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك " [1] ،وهذا الالتزام لازم بنية اللغة وقوعها في الكلام بحيث توقع مجيء كلمة محددة في النص من خلال ذكر مصطلح أخر فيه ،وتبرز تلك الظاهرة حاجتها إلى مرجعية قديمة أو لاحقة ،كما هو الحال مع عناصر السبك النحوي.

وتمثل المصاحبة النظام الحقيقي للانسجام المعجمي في النص وذلك لأنه القاعدة القائمة على تماسك الوحدات بالمعجم اللغوي ،ومنه تنطلق فكرة الحقول الدلالية التي تفرق الوحدات أو المفردات إلى حقول دلالية متباينة حسب الترابط الموجود بينها في النص.

ولتفسير دور المصاحبة في الانسجام المعجمي "يقدم هاليداي ورقية حسن مثال لماذا يتلوا الولد الصغير طوال الوقت البنات لا تلوى فكلمة البنات هنا ليس لها المرجع الذي لكلمة الولد في الجملة الأولى ومن ثم ليس بينها علاقة تكرار معجمي ورغم هذا تبدو هاتان الجملتان مترابطتان فما الفاعل في هذا الترابط ؟الفاعل حسب هاليداي و رقية حسن هو وجود علاقة معجمية بين لفظي الولد والبنات هذه العلاقة هي علاقة تضاد. " [2]

وحسب ما ذهب إليه المؤلفان ثمة ألفاظ متصاحبة تحكم بينهم علاقة التعارض كما نلاحظها في تضاد الكلمتان نحو ولد وبنت ،جلس وقعد ،احب اكره ,الجنوب الشمال ،أمر نفع ...الخ وهناك أيضا علاقات أخرى مثل الكل والجزء أو الجزء أو عناصر من نفس الاسم العام (كرسي ،طاولة) وهما عنصران من اسم عام وهو التجهيز.

ويرى محمد خطابي " ان المتلقي يواجه أشكال في ارجاع هذه الازواج إلى علاقة واضحة تحكمها فليس دائما تكون هذه العلاقة واضحة للعيان ولكن القارئ يعتمد إلى ذلك

[1] أحمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي ،بيروت لبنان ،ط 1 ،1991 م ،ص 25.

[2] جميل عبد المجيد ،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ،ص 107.

متسلحا بمخزونه اللغوي و خلفياته الثقافية (الحدس اللغوي) "[1] وهذا يعني أنه لا يوجد مقياس يجعل الملقي يضيف كلمات النص في مجموعة محددة ولهذا يعتبر هذا النوع من الاتساق من أعظم الأنواع صعوبة في التحليل.

انشغل الدارسون العرب المحدثون أيضا بهذه الظاهرة و تباينوا في ترجمتها فاختلفت المصطلحات وإن كان المضمون واحد في الغالب ومن هذه المسميات " المصاحبة ،التلازم ،الاقتران اللفظي ،الرصف،النظم ،التضام،قيود التوارد. " [2]

حيث تعامل محمود فهمي الحجازي مع هذه الظاهرة على المستوى الدلالي تحت ما يسمى بالعلاقات التركيبية والذي يقصد بها ارتباط أكثر من كلمة على نحو يجعل استخدامها متلازما بأداء المعنى المراد ،وهي حسب رأيه "ارتباط أكثر من كلمة في علاقة تركيبية ويكون معناها مفهوم من الجزئيات المكونة لها فكلمة كرسي فلا تستخدم في عدة تراكيب على سبيل التضام وتدور هذه التراكيب حول معنيان اثنان أولهما يظهر في التراكيب جلس على الكرسي ،كرسي منخفض.....أما المعنى الثاني فهو في تراكيب مثل كرسي الفلسفة ...وكرسي الأستاذية... "[3] يتضح من هذه التراكيب أن المعنى الأول يندرج في الحقل الدلالي للأثاث والمعنى الثاني ينتمي الى الحقل الدلالي للمهن.

أما تمام حسان هو الأخر عالج هذه الظاهرة ضمن القرائن اللفظية قائلا يمكن فهم التضام علي وجهين:

[1] خليل بن ياسر البطاشي ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،دار جرير للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2009 م ص 209.

[2] حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني ،المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القران الكريم ، دراسة تطبيقية ،رسالة دكتوراه ـ،قسم اللغة وآدابها ،كلية الدراسات الإسلامية والعربية ،للبنين بالقاهرة ، 2007 م ،ص 65.

[3] محمود فهمي حجازي ،مدخل إلى علم اللغة ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة مصر ،د ت ،ص 157.

" الوجه الاول : إن التضام هو الطرق الممكنة في رصف جملة ما تختلف طريقة منها على الأخرى تقديما وتأخيرا وفصلا وصلا....ويمكن أن نطلق عن هذا النوع من التضام اصطلاح التوارد. "[1]وهو بهذا المعنى قرب دراسة الأساليب التركيبية البلاغية إلى دراسة العلاقات النحوية والقرائن اللفظية.

الوجه الثاني :" إن المقصود بالتضام أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصر أخر فسمي التضام (التلازم) ويتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى هذا (التنافي). "[2]

الظاهر مما ذهب إليه تمام حسن أن التضام نوعان نضام نحوي قائم على مبدأي التلازم و التنافي ،و تضام يسمى بالتوارد.

[1] تمام حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها ،دار الثقافة ،الدار البيضاء المغرب ،1994 م ،ص 216.

[2] المرجع نفسه ،ص 217.

المبحث الثاني :أنواع المصاحبة و أهميتها

تعتبر المصاحبة جزءا من الاتساق المعجمي فهي مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى بغية التلاحم والانسجام بين وحدات الدلالة فتدل على معنى جديد يختلف عن المعاني المتداولة سابقا.

أولا : أنواع المصاحبة

تختلف المصطلحات فيما بينها اختلافا بارزا فيما تتمتع به من حرية حين تصاحب مصطلح أخر في التركيب نتيجة تباين معيار العادة والشيوع بين المفردات إضافة إلى مدى اختلاف المصاحبة الذي يمكن ان تستعمل فيه الكلمة و يمكن تقسيم المصاحبة إلى قسمين:

ا. التصاحب الحر:سنجد أنه " يتحقق حين يمكن أن تقع الكلمة في صحبة كلمات غير محددة كما يمكن أن يستبدل بها غيرها في مواقع كثيرة. "[1] بحيث يمكن أن تصاحب مفردة بعدة مفردات أخرى كقولنا (القى) يمكنها أن ترتبط بمصطلحات جما مثل القى السمع ،القى النظر ،القى الخطاب ،القى التحية ومن ذالك أيضا " كلمة (أصفر) فعلى الرغم من ارتباطها في بعض الأحيان بكلمات معينة (رمل ،ليمون ،وجه...) فإنها تأتي عادتا وصفا لكلمات غير محدودة "[2] وعلى هذا الأساس يمكن للمصطلح واحد أن يرتبط بعدة مفردات أخرى لها دلالات مختلفة.

ب . التصاحب المنتظم:ويسمى أيضا (اعتيادي)"ويتحقق حين يلاحظ المعجمي تكرار التصاحب وعدم إمكانية ابدال جزء منه بآخر اضافة شيء أخر إليه. "[3] كقولنا شكرا اعتياديا شكرا جزيلا بحيث لا يمكن أن نقول شكرا كثيرا أو شكرا جدا ،أي أن مفردة شكرا تصاحب

[1] أحمد مختار عمر ،صناعة المعجم الحديث ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط 2 ،2009 ،ص 134.
[2] المرجع نفسه ،ص 134.
[3] المرجع نفسه ،ص 134.

مصطلح جزيلا لا غيره ،ويمكن التمثيل له بارتباطات مثل السلام عليكم فلا يقال مثلا الأمان عليكم ورمضان كريم فلا يقال مثلا عيد كريم أو رمضان طيب وسعيد.

وأحيانا تأتي المصاحبة حرة مرة ومنتظمة مرة أخرى مثل " كلمة good التي يمكن أن تقع صفة لأشياء غير محددة كما يمكن أن يستبدل بها غيرها في مواقع كثيرة ولكنها حين ترد في لغة التحية good bay لا يمكن تبديلها بقولك good bay very أو excellent Day ومثل هذا يقال dome a favor، mistakemakea, payavisit."[1]

وبهذا المصاحبة بنوعيها تؤدي إلى الاتساق والانسجام ولها قيمة جمالية في الكلام مع ارتباطها ارتباطا وثيقا بجوانب اللغة.

ثانيا : أهمية المصاحبة المعجمية:

في البحث عن أهمية المصاحبة نجد أن لها اثر في أكثر من جانب ،فندرك أنها تقوم بدور هام في تحديد دلالة المرادفات من خلال المصاحبات المختلفة ،كما نرى في كلمة (أهل) التي تعني أسرة الرجل او قرابته وتكتسب دلالات أخرى عن طريق المصاحبة اللغوية.

فإذا اقترنت بكلمة (البيت) فنقول أهل البيت ينتج دلالات جديدة مختلفة وبهذا يتضح لنا أهمية المصاحبة في تحديد الدلالة فهي تساهم في تحديد معنى الكلمة وكما يقول د/البركاوي "إن أهمية التحليل الرصفي تتضح في تحديد المعنى المعجمي المراد لأنه يوقفنا على التجمعات التي ترد فيها الكلمات أو بعبارة أخرى معرفة السياقات اللغوية التي يحتمل استخدامها فيها. "[2]

[1] أحمد مختار عمر ،صناعة المعجم الحديث ،ص 135.

[2] عبد الفتاح عبد الحليم البركاوي ،دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ،ص 53.

يختلف دور المصاحبة في الانسجام النصي باختلاف أنواعها و أنماطها ومكانتها داخل النص ارتفاعا وهبوطا،"لأن رصف المفردات المتصاحبة في النص تساعد في تكثيف المعنى الداخلي له و تحقق الانسجام المعجمي من جانب ،ويوضح الموضوع من جانب آخر. "[1]

وللمصاحبة أيضا دور في تقريب المعنى المبتغى عندما يكون لبعض الألفاظ أكثر من معنى ،وهي بمكانتها هذه تقوم بما يقتضيه فهم النص من قرائن مقالية و عقلية و حالية

كما أن للعلاقات اللغوية الدلالية بين المتصاحبات أثر في تحقيق الترابط وذلك لاستنادها على التماسك الدلالي والتلازم اللفظي،مما يجعل الألفاظ تتماسك ويصبح النص أشد سبكا.لأن تلك " العلاقات تحدث انسجام الأفكار داخل النص انسجاما قصديا بين الأحداث مما يضمن اتساق وانسجام النص واستمراريته "[2].

ضروبها وتعدد في أنماطها وأشكالها فيحدث التصاحب على مستوى النص مما يساعد على خلق الترابط والسبك النصي وأن عامل العادة والألفة والجذب من أشد عوامل الترابط المعجمي داخل النص.

إن المصاحبة قائمة على الترابط الذي يقف على ثلاث قواعد وهي :"الربط الرصفي و ربط المفاهيم والدلالات والتداولية ،فعندما تتفاعل هذه المفاهيم الثلاثة في نظام متشابك تنتج مصاحبات نصية ،لاسيما إن نظرية استعمال اللغة ترتكز على مفهوم الربط "[3] بحيث إن اللغة قائمة على ربط الأفكار والمصطلحات فيما بينها لتؤدي إلى تماسك النص.

[1] ينظر: نوال بنت ابراهيم بن محمد الحلوة ،مجلة الدراسات اللغوية،المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص ،2016 م ،م 14 ،ع 3 ،ص 78.

[2] المرجع نفسه ،ص 78.

[3] نوال بنت ابراهيم بن محمد الحلوة ،المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك فالنص ،ص 80.

كذلك المصاحبة اللغوية قائمة على قيود التوارد الدلالي فهي التي تضمن اتساق النص لغويا ومعرفيا ،لذا تحدث المصاحبة عن طريق الترابط المنطقي للوحدات الدلالية "فتخلق وحدات كلية داخل النص تتميز بالترتيب والتنظيم بين الأحداث المكونة له مما يحقق السبك النصي "[1] فترتيب للأحداث يجعل النص واضحا و مفهوما.

إن الروابط اللفظية تؤدي دورا مهما في الصياغة اللفظية و الترابط المعنوي و الروابط الدلالية تتبعها على الدوام روابط لفظية وهذا ما قصده فيرث في قوله أنك ستعرف الكلمة عن طريق ما يصاحبها.فهي تزيد في الاتساق المعجمي وبخلافها تقلل من التناسق و الانسجام.

وقد أجمل د. أحمد مختار عمر بعض المميزات التي تحققها فكرة المصاحبات فيما يأتي:"

- أنها يمكن أن تساعد في تحديد التعبيرات ،فإذا كان لفظ يقع في صحبة أخر دائما فمن الممكن أن يستخدم هذا التوافق في الوقوع كمعيار لاعتبار هذا التجمع مفردة معجمية واحدة (تعبيرا).
- أنها تحدد مجالات الترابط والانتظام بالنسبة لكل كلمة ،مما يعني تحديد استعمالات هذه الكلمة في اللغة وتحديد هذه المجالات يساعد على كشف الخلاف بين ما يعد ترادفا في اللغات أو في لغة واحدة
- إن طرق الوصف تتميز بصفة علمية ولذا تتسم بالدقة والموضوعية "[2]

وهذا ما تتسم به المصاحبة في تأكيد فكرتها والهدف منها.

المبحث الثالث : دور المحيط في تكوين المصاحبة

[1] المرجع نفسه ص 78.
[2] أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،ص 78.

اللغة هي مؤسسة اجتماعية رصيدها الكلمات التي تتفاعل مع أصحابها فتعبر عن حاجات المجتمع التي اعتمدها ،وأدت دورها بشكل كامل في الرد على الآلام و أمال و الآداب وعلوم وفنون الأقوام التي تكلمت بها فهي وسيلة التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع ،كما أنها تتأثر بما يحيط بها من عوامل " إن اللغة وثيقة صلة الإنسان وبيئته فهي تظهر المجتمع الإنساني على حقيقته. "[1]وبهذا فإن للغة مكانة وأهمية بحيث هي "أقوى روابط الاتصال بين أعضاء المجتمع وهي في الوقت نفسه رمزا في حياتهم .....ليست اللغة رابطة بين أعضاء المجتمع الواحد بعينه وإنما هي عامل مهم للترابط بين جيل وجيل وانتقال الثقافات عبر العصور."[2]

ولذا نجد أن البيئة والمجتمع يساهمان في تشكيل المصاحبات بين الألفاظ وذلك واضح في اللغة العربية إن بعض المصطلحات لها بيئة خاصة تشيع فيها ولا تشيع في بيئة أخرى و ما جاء به الثعالبي خير دليل في كتابه ثمار القلوب ففي الباب الربع و الأربعين يوضح مصاحبات لبيئة محيطة بالدور فيقول " دار الندوة ،دار سفيان ،دار البطيخ ،حصن تيماء كعبة نجران ،قصر غمدان ،قبة ازدشير ،ايوان كسرى ،أهرام مصر ،منارة الاسكندرية ،كنيسة الرها ،مسجد دمشق ،غوطة دمشق ،وادي القصر ...."[3]وتبرز من خلال هذه المرادفات معاني ترتبط بصور المنازل والبيوت.

ويذكر أمثلة أخرى في باب الخامس و الأربعين منها "خراج مصر ،كتان مصر ،تفاح الشام زيت الشام ،عود الهند .....طرائف الصين ،مسك تبت "[4] كما تبرز الكثير من المصاحبات التي تكونت بفعل البيئة الإسلامية "أهل الله ،بيت الله ،رسول الله ،كتاب الله

[1] إبراهيم السامراني ،فقه اللغة المقارن ،دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ،ط 3 ،كانون الثاني 1983 م ،ص 196.
[2] المرجع نفسه ،ص 196.
[3] أبي منصور اسماعيل الثعالبي ،ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار المعارف ،القاهرة مصر،د ت ،ص 518.
[4] أبي منصور اسماعيل الثعالبي ،ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،ص 530.

،خليل الله ،روح الله ،أرض الله ،أسد الله ،سيف الله ،قوس الله ،رمح الله .....صيغة الله ،وفد الله "[1] وبهذا اختلاف الألفاظ راجع إلى اختلاف البيئة فكل مجتمع يتميز بالألفاظ التي يستخدمها وهذا ما يجعله يمتاز عن غيره .

كما تطرق الدكتور حسام الدين "أن ثقافة الجماعة اللغوية داخل بيئة لها أثر كبير في تكوين المصاحبة بين الألفاظ فثقافة المصاحبة تتمثل في المعتقدات وأفكار متكلمين اللغة و عاداتهم وتقاليدهم والظروف والخبرات الحياتية التي تمر بهم تساهم بشكل كبير وفعال في هذه الظاهرة "[2] أي أن المصاحبة تنشأ وتتطور من خلال ما يكتسبه الفرد من محيطه ومجتمعه وحين يجد مؤثرات خارجية يحصل التفاعل فتتشكل الألفاظ وكذا بفضل المصاحبة يمكن لكل مجتمع الاحتفاظ بعاداته وتقاليده ونقلها من جيل لآخر.

كما أن هناك مصاحبات لم ترد عند العرب قبل مجيء رسول الله صلى الله عليه و سلم و هذا ما يؤكده السيوطي في بعض التعبيرات التي قالها أن النبي صلى الله عليه وسلم ولم تسمع من عند غيره قال علي رضي الله عنه "ما سمعت كلمة عربية من العرب إلا وقد سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول "مات حتف انفه "و ما سمعتها من عربي قبله ... وبقوله " الان حمى الوطيس وقوله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله الحرب خدعة ,وقوله اياكم وخضراء الدمن في ألفاظ كثيرة "[3]

و ورد عن مالك بن أنس أنه أول من قال بالدجال "لم يسمع جمع الدجال من أحد إلا من مالك بن أنس فقيه المدينة ،فانه قال"هؤلاء الدجاجلة" "[4] وبهذا يتضح أن الكثير من المصاحبات ترجع إلى استعمال أفراد فيقلدهم الناس فيعم استعمال هذه المفردات فتشيع

[1] المرجع نفسه ،ص 10.
[2] علاء طلعت احمد ،المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف ،ص 100.
[3] السيوطي ،المزهر في علوم اللغة و انواعها ،ص 302.
[4] السيوطي ،المزهر في علوم اللغة و انواعها ،ص 303.

لذا نجد أن للبيئة الأثر الكبير في تكوين وتوليد المصاحبات بين الألفاظ التي هي في الأصل نتاج العادة اللغوية وهذه العادة تعود إلى اصطلاح و اتفاق المتكلمين باللغة وذلك بارز في العديد من المصاحبات التي تظهر في بيئة معينة دون غيرها ،يؤكد لنا أن اللغة تحمل في ثنايا ألفاظها وعباراتها ملامح حياة الشعب الذي تكلمها بحيث أن اللغة تميز كل بيئة ومجتمع عن غيره وهي وسيلة الاتصال الوحيدة التي لديها القدرة على التعامل مع مطالب المجتمع.

المبحث الرابع : المصاحبة وبعض الظواهر اللغوية

أولا : المصاحبة و ظاهرتا الترادف و المشترك

قبل معرفة العلاقة بين كل من المصاحبة والترادف يجب معرفة المقصود بالترادف عند اللغويين.

لقد شغلت ظاهرة الترادف في اللغة العربية الكثير من العلماء قديما و حديثا وانقسم اللغويون أمام هذه الظاهرة الى ثلاث فرق :

الاول : يؤيد وجود الترادف في العربية ويرى الترادف دليلا على ثرائها وميزة كبيرة من ميزاتها.

الثاني : يرفض وجود الترادف في العربية ويقول بأن لكل لفظ دلالته الخاصة وأن ميزة اللغة العربية تكمن في تلك الفروق بين دلالات الألفاظ.

الثالث : لقد وفق بين وبين "[1] فاختلف العلماء اللغويون بين القول بالترادف أو رفضه

فيما يلي عرض مفهوم الترادف

[1] علاء طلعت أحمد ،المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف ،ص 79 .

ا . الترادف في اللغة :

" الردف في اللغة هو الراكب خلف الراكب كالمرتدف و الرديف و الردافي ....وكل ما تبع شيئا " [1] فهو ردفة .و الترادف في اللغة عند أصحاب المعاجم لا يخرج عن معنى التابع و التوالي ويؤكد هذا "ما جاء في لسان العرب "الردف ما تبع الشيء وكل شيء تبع شيء فهو ردفه " وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو ترادف وكذلك جاء في تاج العروس "والمترادف أن تكون أسماء لشيء واحد وهي مولدة و مشتقة من تراكيب الأشياء."[2]

هذا ما أشار إليه اللغويون عن معنى الترادف في اللغة الذي يندرج في مفهوم التتابع وكل المعاجم اتفقت على أن الترادف من الردفة أي تتبع شيء لشيء أخر.

ب . الترادف في الاصطلاح :

أما الترادف في الاصطلاح فهو " أما المترادفة نعني بها الألفاظ المختلفة والصيغ المتوارد على مسمى واحد كالخمر و العقار .....وبالجملة كل اسمين لمسمى واحد يتناوله أحدهما من حيث تناوله الأخر من غير فرق "[3]

والترادف هو"توالي الألفاظ المفردة الدالة على المسمى الواحد باعتبار واحد مثل جلس و قعد "[4] أي تتابع الكلمات لاختصاص الترادف بها كما يرى الرازي الترادف هو ما يتطابق فيه المعنيان دون تفاوت حيث يعرفه بقوله "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد بالاعتبار الواحد "[5] وهذا كالحنطة و البر و القمح بمعنى دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى

[1] محمد الدين فيروز ابادي ،القاموس المحيط ،تح : انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد ،طبع ونشر دار الحديث ،م 1 ،2008 م ،ص 231.

[2] علاء طلعت أحمد ،المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف ،ص 79.

[3] أبو الحامد الغزالي ،كتاب المستصفى ،تح : محمد عبد السلام الشافي ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،1993 م ،ص 26.

[4] علي بن محمد نملة ،المهذب في علم اصول الفقه المقارن ،مكتبة الرشد الرياض ،ج 3 1999 م ،ص 187.

[5] احمد مختار عمر ،علم الدلالة ،ص 215.

واحد مثل الجود والكرم والسخاء فهي في قالب واحد والذي يظهر من هذه التعريفات أن الترادف هو تباين اللفظ وتلاؤم المعنى في مفردتين أو أكثر ونلاحظ وجود علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للترادف،حيث يدل المعنى اللغوي على معنى التتابع،و لمعنى الاصطلاحي "يدل على تسمية الألفاظ المتتابعة والمتوالية على معنى واحد و تسمية تلك الظاهرة بالترادف وهو ما يعرف به في الاصطلاح اللغوي "[1].

ويبدو الترادف في ثلاث أشكال و أنواع تختلف باختلاف درجته على النحو التالي :

الترادف التام أو الكامل : ويطلق عليه أيضا باسم التماثل حيث لا يوجد أي خلاف بين كلمتين لغويتين متماثلتين ومتطابقتين وهذا النوع من الترادف"يحدث بين اللفظين حين يتطابقان تمام المطابقة ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما فيبادلون بحرية بينهما في كل السياقات "[2]وهذا النوع من الترادف ناذر الحدوث في اللغات الطبيعية.

شبه الترادف أو التقارب : ويسمى أيضا التشابه أو التداخل وذلك "بالنسبة للكلمات التي تبدو متقاربة جدا و يعجز الشخص على تحديد الفرق بينها "[3]،ولذا يستعملها الكثير دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق ومثال عن هذا النوع نحو "عام .سنة .حول " وقد ذكرت جميعها في كتاب الله لنفس المعنى وبمواضيع مختلفة.

التقارب الدلالي : ويمكن تسميته بالترادف الجزئي يتحقق هذا النوع من الترادف "عندما تتقارب المعاني لكن يختلف كل لفظ عن الأخر بملمح مهم واحد على الأقل ...ويمكن التمثيل له بكلمتي(حلم , رؤيا) "[4]وهما مذكورتان في القرآن الكريم

دور المصاحبة في التفريق بين المترادفات :

[1] علاء طلعت احمد ،المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف ،ص 70.
[2] أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،ص 220.
[3] المرجع نفسه ،ص 230.
[4] أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،ص 221.

أراد الكثير من الباحثين والمحدثين إيجاد الفروق بين المصطلحات المترادفة بواسطة وسائل كثيرة ومن هذه الوسائل ما يسمى باختبار الاستبدال "الذي يفترض أن المترادفات التامة أو الحقيقة هي التي تتبادل كل المواضع أو السياقات وقد تبين عند إجراء هذا الاختبار أنه لا توجد كلمات مترادفة بهذا المعنى وكل ما هناك أن بعض الكلمات تتبادل بعض المواضع أو السياقات فمثلا كلمتان profouid.deep قد يستخدمان لوصف الكلمة sympathy

ولكن باستعراض السياقات سوف نجد أن deep تجيء وحدها فحسب مع water وهذا معناه أن كلمة deep تصاحب كلمة water على حين لا تجيء trofound معها "[1]

و استعمال المصاحبة كوسيلة للتفرقة بين المفردات تبناه بعض اللغويون بل بالغوا في ذلك "واعتقدوا أن الامكانيات الممكنة لاقتران كلمة أو مصاحبة كلمة ما هي بالضرورة تشكل معنى كلمة لغويا "[2]

فلا شك أن هذه الفكرة وأن كانت تستعمل المصاحبة في التفريق بين المفردات إلا أنها متماد فيما لأنه يعني بهذه النضرة أن "الاقتران هو الذي يحدد المعنى دون النظر الى قرائن أخرى "[3] وهذا مبالغ فيه فليس الاقتران هو الذي يحدد المعنى وقد ذكر د/مختار عمر دور المصاحبة في التفريق بين المرادفات فبين أنها "تحدد مجالات الترابط و الانتظام بالنسبة لكل كلمة مما يعني تحديد مجالات هذه الكلمة في اللغة وتحديد هذه المجالات يساعد على كشف الخلاف بين ما يعد ترادفا في اللغات "[4] لأنه من الناذر أن تأخذ الكلمات التي تعتبر المرادفات في لغة أخرى نفس السياق أو التجمع اللغوي المماثل.

[1] علاء طلعت أحمد ،المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف ،ص 84.
[2] صلاح الدين صالح حسنين ،الدلالة والنحو ،توزيع مكتبة الآداب ،ط 1 ،د ت ،ص 118.
[3] المرجع السابق ،ص 118.
[4] أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،ص 78.

ثم بين دورها في إثبات الفروق بين المرادفات في اللغة الواحدة بقوله: "وكما استخدمت في كشف الخلاف بين المرادفات في اللغات استخدمت لتمييز المرادفات في دخل اللغة الواحدة "[1]وبالمصاحبة يمكن التوصل ألى حقيقة الترادف بين اللفظين والتوصل إلى تحديد درجة الترادف بينهما.

ثانيا : المصاحبة و المشترك اللفظي

يعد المشترك اللفظي صورة من صور تعدد المعنى وهو"علامة واضحة في لغتنا وهو بكثرته خصيصة لها،وعامل من عوامل تنميتها وقد تنبه العلماء وأشاروا إلى شواهده والمعاني التي تدور ألفاظه حولها وقد حاول بعض العلماء نفيه وتنزيه لغتنا عنه "[2]

وهذا يعني أن المشترك اللفظي ظاهرة لغوية لا تنكر ،وإن كان هناك من اللغويين من أنكرها .إلا أن كثيرين يرون أنها شيء واقع وفي ذلك يقول د/ علي عبد الواحد وافي ":وقد اختلف الباحثون في مبلغ ورود المشترك اللفظي في اللغة العربية فذهب بعضهم الى انكاره بتاتا "[3] ونفوا وجوده في اللغة وهذا غير صحيح فلا يمكن نفي هذه الظاهرة "وذهب فريق أخر إلى كثرة وروده وضرب له عدد كبيرا من الأمثلة ومن هؤلاء الأصمعي و الخليل ،وسيبويه وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري وابن فارس و ابن مسعدة و الثعالبي والمبرد و السيوطي"[4] وهم من مؤيدي المشترك ،وقد أدرك العلماء أهمية المشترك اللفظي في علاقة الألفاظ بالمعانى ،ويعتبر الأصوليون هم أكثر علماء اللغة العربية الذين اهتموا به لعلاقته بالدلالة وأثرها في الشرع وقالوا بأن المشترك ضرورة لغوية لا غنى عنها.

مفهوم المشترك الفظي عند اللغويين

[1] المرجع نفسه ،ص 78.

[2] توفيق محمد شاهين ،المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا ،مطبعة الدعوة الإسلامية ،القاهرة ،ط 1 ،1980 م ،ص 15.

[3] عبد الواحد الوافي ،فقه اللغة ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر ،ط 3 ،أبريل 2004 م ،ص 146.

[4] عبد الواحد الوافي ،فقه اللغة ،ص 146.

جاء علي عبد الواحد وافي بمفهومه هو أن : "يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريق الحقيقة و المجاز "[1] فقد حده أهل الاصول بأنه "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين وأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة "[2] أي كلمة واحدة تدل على معنيين مثل كلمة "الخال التي تدل على أخ الأم والشامة الموجودة في الوجه وعلى السحاب "[3] أي أن الخال لها معنيين أيضا كلمة "الأرض التي تدل على ما يقابل السماء وعلى النفضة و الرعد و الزكام "[4] ولقد وقف علي عبد الواحد الوافي موقف متشدد فأخرج منه كل الألفاظ التي آلت إليه عن طريق المجاز يعد سبويه هو أول من تطرق إلى تعريف هذا المصطلح من خلال تقسيمات في كتابه "أعلم ان من خلافهم ،اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ،واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين "[5] فتطرق إلى توضيح معناه ومفهومه عن طريقها وأيضا أشار ابن فارس للمشترك اللفظي في مصنفه الصاحبي حيث قال "ويكون ذلك على وجوه ،ومنه اتفاق اللفظين واختلاف المعنى كقولنا :عين الماء وعين المال ،و عين الركبة ،وعين الميزان "[6] وقد أفرد بابا في كتابه عرف فيه المشترك هو من اتحدت صوره واختلفت معانيه ومن هذا كله نلاحظ أن العلماء قديما عرفوا المشترك اللفظي على أنه دلالة لفظ واحد على غير المعنى وذلك نتيجة لتعدد الاستعمال هذا اللفظ أي أن المشترك اللفظي ظاهرة من ظواهر اللغوية يحدث في اللغة نتيجة عوامل متعددة أما مفهوم اللفظ المشترك عند المحدثين فلقد أقروا بوقوعه ولم ينكروا وجوده إذ تعمقوا في أثر السياق وفي تحديد دلالة المشترك اللفظي خاصة ويرى بعضهم من التعسف إنكاره وإخراج جميع الأمثلة من مفهوم اللفظ المشترك عند المحدثين لم يبتعد عما

[1] المرجع نفسه،ص 145.

[2] جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ص 369.

[3] عبد الواحد الوافي ،فقه اللغة ،ص 145.

[4] المرجع نفسه ،ص 146.

[5] عثمان بن قنبر ،كتاب سيبويه ،ص 24.

[6] ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة ،ص 207.

قاله العلماء القدامى " فقد عرفه ستيفن أولمان بأنه : اتفاق كلمتين مستقلتين أو أكثر في الصيغة بطريقة المصادفة "[1]

وجاء باملر بتعريفه مؤكدا على وقوع المشترك حيث قال بأنه "ليست الكلمات المختلفة فقط هي التي لها معان مختلف لكن القضية هي أن الكلمة نفسها قد يكون لها مجموعة من المعان المختلفة وهذا هو المشترك للفظي "[2] وهذا يعني أن اللفظ الواحد معاني متعددة كما أن للمعان المختلفة لفظ واحد.

أما تعريف اللفظ المشترك عند المحدثين العرب فقد عرفوه بأنه دلالة المفرد على المعاني المختلفة ،وهذا المفهوم ليس بعيدا عن ما جاء به القدماء ومختصر تعريفه هو ما اتحد لفظه واختلف معناه.

العلاقة بين المصاحبة و المشترك اللفظي :

قرر بعض العلماء الاستعانة بالمصاحبة في ظاهرة المشترك اللفظي في الفصل في هذه القضية أي "يقترحون على اللغوي أن يجمع العديد من الصياغات المختلفة التي ترد فيها اللفظة المدروسة بمعناها المشترك ثم يضع قائمة للألفاظ التي تصاحبها في المعنى "[3]

و يقول أحمد مختار عمر دور المصاحبة هو"أنها تعطينا معيار لتمييز الهرمونيمي من الكلمة المفردة ذات المجال المحدد من المعنى فالهرمونيمي مفردات تتفق نطقا ولكن تقع في مجموعات مختلفة من الرصف "[4] ،وهذا يبرز أن للمصاحبة دورا في التمييز بين الكلمات التي تقع في مجال محدد للمعنى كما أنها تقوم بالحسم في التفريق بين المفردات ،وكذلك "أنها يمكن أن تساعد على تحديد التعبيرات "[5] وذلك إذا وقع اللفظ صحبة أخر

[1] علاء طلعت أحمد ،المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف .ص 88.
[2] بالمر صبري ابراهيم السيد ،علم الدلالة ،دار المعارف الجامعية ،اسكندرية مصر ،1995 م ،ص 101.
[3] علاء طلعت أحمد ،المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف ،ص 90.
[4] أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،ص 78.
[5] المرجع نفسه ،ص 78.

يستخدم كمعيار لاعتبار هذا التجمع مفردة معجمية واحدة تعبيرا و باعتبار أنها تحدد مجالات الترابط و الانتظام بالنسبة لكل كلمة

إن "طرق الرصف تتميز بصفة العملية ولذا تتسم بالدقة والموضوعية"[1] فيتسم الرصف بالإدراك واليقين والملاحظة

ومع الأهمية التي تلعبها المصاحبة في التمييز بين المشتركات إلا أن دور ليس فاصلا في التفريق بين المفردات.

ثالثا : المصاحبة و ظاهرة الإتباع

يعتبر الإتباع ظاهرة من أكثر الظواهر اللغوية التي إهتم بها اللغويون قديما وحديثا قبل التطرق إلى العلاقة بين المصاحبة و الإتباع نلقي الضوء على بعض المفاهيم المتعلقة بالإتباع ،عرف بن فارس الإتباع بقوله " أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها و رويها اشباعا "[2] و تأكيدا ،وأيضا عرفها رمضان عبد التواب بقوله "والإتباع عبارة عن تأكيد الكلمة بضم كلمة أخرى إليها لا معنى لها في ذاتها غير أنها تساويها في الصيغة و القافية بغرض الزينة اللفظية وتأكيد المعنى والكلمة الثانية تسمى الإتباع "[3] كما عرفه الثعالبي "وذلك أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها و رويها و اشباعها و توكيدا و اتساعا كقولهم "جائع بائع ,,و ساغب لاغب , وعطشان نطشان , و صب ضب , وخراب نياب "[4] وقد جاءت هذه المفردات على وزن واحد.

[1] المرجع السابق ،ص 78.

[2] جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ص 414.

[3]رمضان عبد التواب ،فقه اللغة ،مكتبة ،خانجي للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة مصر ،ط 6 1999 م ،ص 246.

[4] أبي منصور الثعالبي ،فقه اللغة وسر العربية ،تح : مصطفى السقا وآخرون ،مطبعة مصطفى ،الجلبي بمصر ،ط 1 1938 م ،ص 379.

وقد ذكر رمضان عبد التواب معنى الإتباع و الذي قسمه اللغويون العرب الى ثلاث أقسام :

ا . "كلمة الإتباع لها معنى واضح يدرك بسهولة مثل قولهم " هنيئا مريئا ".

ب . كلمة الإتباع لا معنى لها على الإطلاق و لا تستخدم وحدها مثل "شيطان ليطان".

ج . كلمة الإتباع لها معنى متكلف مستخرج من الأولى مثل خبيث نبيت "[1]،فالأتباع ظاهرة لغوية تهدف إلى الخفه والسرعة في النطق وتحقيق الانسجام بين الأصوات وله عدة مرادفات لغوية "المماثلة ،المشاكلة ،المضارعة ،المجالسة ،المناسبة ،التقريب "[2]هي مصطلحات تطلق أيضا على ظاهرة الاتباع.

ويعرف الإتباع "كذلك بأنه اتفاق اللفظان المتتاليان في الوزن و الروي بقصد تقوية الكلام وقد يكون للثاني معنى كما في {حياك الله}و بياك و اضحكك أو قربك , وقد لا يكون له معنى كما في {حسن بسن } وقد لا يكون بمعنى الأول مثل {ضال تال} فالتالي الذي يتل صاحبه أي يصرعه كأنه يغويه فليلقيه في هلكة لا ينجو منها وقد تفصل بين اللفظين واو العطف كما في حياك و بياك و مع ملاحظة أن اللفظ الثاني لا يمكن استعماله منفردا "[3] ،و يقال "اتباع لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على أساس التأكيد لها و ليس يتكلم بالثانية منفردة فلهذا يقال اتباع "[4].

ظن بعض العلماء أن التابع من المترادف حيث يقال "قال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي : ظن بعض الناس أن التابع من قبل الترادف لشبيهه و الحق الفرق بينهما

[1] رمضان عبد التواب ،فقه اللغة ،ص 246.

[2] فوزية محمد الحسن ،ظاهرة الإتباع في اللغة العربية ،رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في اللغة ،قسم الدراسات العليا العربية ،كلية اللغة العربية،جامعة ام القرى السعودية ، ص 3.

[3] مفلاح بن عبد الله ،مجلة لغة ـ كلام ، جامعة غيلزان الجزائر، جوان 2017 م ،م 3 ،ع 2 ،ص 273.

[4] ينظر: جلال الدين السيوطي المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ص .415

فإن المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئا بل شرط كونه مفيدا تقدم الأول عليه "[1] ،بحيث الفرق واضح بين التابع والمترادف كما أن هناك و"الفرق بينه و بين التأكيد أن التأكيد يفيد مع التقوية نفي استعمال المجاز وأيضا فالتابع من شروطه أن يكون على زنة المتبوع و التأكيد لا يكون كذلك "[2] .

و الإتباع يأتي على نوعين "ضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى "[3] به توكيدا لأن لفظه مخالف للأول و ضرب فيه بمعنى الثاني غير معنى الأول فالإتباع ينقسم الى نوعين توكيد و مخالفة.

أما عن العلاقة بين المصاحبة و الإتباع فنلاحظ مما ذكرناه أن الإتباع نوع من أنواع المصاحبة :" فلو نظرنا إلى تعريف الإتباع هو أن نجيء كلمة بصحبة كلمة أخرى بصرف النظر عن الاتفاق في الروي و الوزن و المصاحبة وكذلك لو نظرنا إلى تعريفها نجد أن اللغويون يقرون بأنها مجيء كلمة بصحبة كلمة أخرى "[4] ،ومن هنا تبرز العلاقة بينهما و يمكن إجمال الفرق و التشابه بينهما في النقاط التالية :

اولا :"يجتمع كل منهما من حيث المفهوم فيعرف كل منهما بأنه إتيان كلمة في صحبة كلمة أخرى.

ثانيا :لا يشترط في المصاحبة أن تكون الكلمتان متفقتين من حيث الوزن و الروي أما الإتباع يشترط اتفاق الكلمتين في الوزن والروي.

ثالثا :إن الاتباع يلزمه صاحبه إلى تغيير بنية الكلمة لتلائم الكلمة المتبوعة أما المصاحبة ليس ذلك شرطا فيها.

---

[1] المرجع نفسه ،ص 415.

[2] المرجع السابق ،ص .415 .

[3] المرجع السابق نفسه ،ص 416.

[4] علاء أحمد طلعت ،المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف ،ص 124.

رابعا :إن الاتباع في بعض أنواعه تكون الكلمة التابعة لا معنى لها على الإطلاق و ليس هذا محقق في المصاحبة.

خامسا :إن العادة جرت في الإتباع على تلازم الكلمتين التابعة و المتبوعة وكذلك الأمر في المصاحبة حيث تتلازم الكلمتان بحكم العادة ويتكرر حدوثهما ".[1]

و هذا مجمل العلاقة بين المصاحبة و الإتباع و أوجه التشابه والاختلاف فيما بينهما.

[1] المرجع نفسه ،ص 96.

أهم نتائج هذا الفصل :

- المصاحبة في اللغة هي مقاربة الشيء وملازمته وفي الاصطلاح هي الوقوع الاعتيادي للمفردات المعجمية أي مجيء كلمة صحبة كلمة أخرى.
- ظهرت المصاحبة في العديد من المؤلفات رغم اختلاف المنهج أو الهدف إلا أنها ألمت بألفاظها وعبراتها وذلك باختيار الكلمة وما يلائمها من اللفظ.
- يختلف منظور اللسانيين المحدثين عن منظور القدامى في المصاحبة فكل درسها حسب منظوره وفكره أول من ظهر عنده هذا المصطلح هو اللساني الإنجليزي فيرث حيث عرفها بأنها التراكيب المتلازمة التي على معنى خاص ولا تدل عليه في وضعها دون المصاحبة.
- للدكتور محمد أحمد أبو الفرج الأولوية والأسبقية في استعمال المصطلح فقدم مفهوم فيرث إلى القارئ العربي وأصطلح عليه المصاحبة حاول ربط مصطلح غربي بفكر عربي ويطلق عليه عدة مصطلحات منها :التلازم ،الاقتران اللفظي ، الرصف والنظم .
- للمصاحبة نوعين الأول : التصاحب الحر وهو وقوع كلمة في صحبة عدة كلمات غير محددة .

أما الثاني : التصاحب المنتظم وهو تكرار التصاحب وعدم تغيير او ابدال أو اضافة جزء منه لآخر.

- تساهم مصاحبة المفردات في تكثيف المعنى داخل النص وتقريب المعنى المراد منه كما أنه يساعد في تدارك مفاهيمه.
- لها أثر في تحقيق التلازم والترابط بين ألفاظ النص فيصبح أكثر سبكا.
- تمثل المصاحبة حجرا أساسيا في التماسك المعجمي وذلك ل تنوع أنواعها وأشكالها.

- للبيئة أثر في تشكيل وتوليد المصاحبة حيث أن هناك مصطلحات تشهر في مجتمع دون سواه وهذه المصطلحات تتكون وفق العادة و الاتفاق بين المكلمين.
- ترتبط المصاحبة بعدة ظواهر من بينها الترادف و المشترك اللفظي فتظهر من خلالهما كما أنها تحسم في التفريق بين المفردات وتساعد في تحديد التعبيرات.
- تحدد المصاحبة مجالات الترابط و الانتظام بالنسبة لكل كلمة.
- بالإضافة إلى أن الاتباع نوع من أنواعها فكل منهما معروف بأنه إتيان كلمة في صحبة كلمة اخرى.

ويعد هذا مجمل ما تطرقنا إليه في هذا الفصل.

الفصل الثاني :دراسة تطبيقية للمصاحبة المعجمية في القرآن الكريم

المبحث الأول : المصاحبة في الأسماء

أولا : المصاحبة اللغوية في القرآن الكريم بين الصفة و الموصوف

تعتبر الصفة من التوابع في اللغة العربية فهي تتبع ما سبقها من كلام وتسمى أيضا النعت ،وهي اسم يدل على صفة المنعوت ،ولا شك أنها من أهم صور المصاحبة فيظهر من خلالها مدى التلازم بين الألفاظ فهناك مفردات توصف بكلمات محددة ولا توصف بغيرها و من خلال هذا التلازم ينشأ التعبير الاصطلاحي.

الصفة و الموصوف:

"جاء في لسان العرب نعت النعت وصفك الشيء تنعته بها فيه و تبالغ في وصفه و النعت ما نعت به.

نعته و ينعته نعتا وصفه ورجل ناعت من قوم نعات ،ونعت الشيء و تنعته إذا وصفته وجمع النعت نعوت ،والنعت من كل شيء جيدة وكل شيء كان بالغا تقول هذا نعت أي جيدا. [1]"

قال الخوارزمي:"والصفة هي النعت كقولك "مررت برجل ذا مال ،مررت برجل حسن "[2]

فهذه المفردات تندرج تحت قالب النعت والوصف.

تعد المصاحبة بين الصفة و الموصوف من أهم ظواهر المصاحبة العجمية فهي من أبرز الصور التي تظهر مدى التلازم بين الألفاظ فهناك مفردات توصف بكلمات دون غيرها ،و فيما يلي مجموعة من الألفاظ جمعت المصاحبة اللغوية فيما بينها عن طريق الصفة و

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،تح:عبد الله على الكبير وآخرون ،دار المعارف ،النيل القاهرة ،د ت ،م 1 ،ج 55 ،ص 4470.
[2] خوارزمي ،مفاتيح العلوم ،مطبعة الشرق ،مصر ، د ت،ص 33.

الموصوف وذلك بدراستها وتحليلها و الإشارة إلى علاقة التصاحب فيما بينها وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم.

الأجل مسمى :

جاء اللفظان متصاحبان في القرآن الكريم في واحد وعشرين موضعا في سياقات مختلفة مما يدل على مدى الاتساق بينهما في الاستخدام القرآني قبل البدء في الدلالة القرآنية التي أشار إليها هذا الاستخدام نتطرق إلى الدلالة العجمية لكل من اللفظين.

الأجل:غاية الوقت في الموت وحلول الدين و نحوه

كما قال الاصفهاني "الأجل المدة المضروبة للشيء "[1]

المسمى :"سمو السين و الميم والواو ،أصل يدل على العلو يقال سموت إذا علوت و سما بصره ،علا و سما لي شخص ارتفع "[2]

جاءت الدلالة المعجمية لأجل المسمى على تعريف واحد في المعاجم من أصل واحد وهو الوقت المحدد للأجل والارتفاع والعلو لسمى

وبعد تعرفنا على الدلالة المعجمية لكل لفظين نذهب إلى القرآن الكريم فنجد أن اللفظين قد تكررت المصاحبة بينهما في السياق القرآني وقد جاء معنى الأجل المسمى في القرآن الكريم حول معان متعددة .

في قوله تعالى :{ هُوَ ٱلَّذِے خَلَقَكُم مِّن طِين ثُمَّ قَضِےٰٓ أَجَلاۖ وَأَجَل مُّسَمّےً عِندَهُۥۖ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَۖ}[3]

[1] راغب الاصفهاني ،المفردات في غريب القرآن ،تح : محمد كيلاني ،دار المعرفة ،بيروت لبنان ، د ت ،ص 11.

[2] ابن فارس ،مقاييس اللغة ،ج 3 ،ص 99.

[3] سورة الأنعام الآية 3

وهنا المقصود ب تم "قضي الأجل "اجل الموت "وأجل مسمى عنده"اجل القيامة وقيل الاجل الأول ما بين ان يخلق الان يموت ,والثاني ما بين الموت و البعث وهو البرزخ ,وقيل الاول النوم و الثاني الموت "[1]

ذكر الله تعالى بديع خلق الإنسان وأصل خلقه وانه جعل له عمرا محددا لا يتجاوزه الى يوم البعث و في موضع اخر قوله تعالى{وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِۖ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمّيٌ لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَاتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَۖ }[2]

قال الطبري :أن المقصود بالأجل المسمى "ولولا أجل مسمى لهم فلا أهلكهم حتى يستوفوه ويبلغوه ،لجاءهم العذاب أجلا "[3] فالمشركون يستعجلون الرسول صلى الله عليه وسلم في نزول العذاب بهم و الحق أنه لو لا اجل مسمى ووقت معين حدده الله تعالى لجاءهم العذاب في الوقت الذي طلبوه.

وجاء في موضع أخر قوله تعالى {أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ۗ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ}[4]

جاء في سورة لقمان:{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[5] إن الله سخر الشمس والقمر لأجل عباده بأمره إلى أجل غير محدود وهذا ما فسره الطبري و"سخر الشمس و القمر

[1] محمود بن عمر الزمخشري ،تفسير الكشاف ،تح :خليل مؤمون شيحا ،دار المعرفة ،بيروت ،دت ت ،ص ،319.

[2] سورة العنكبوت الآية 53

[3] محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،تح : بشار عواد معروف وعصام فاس الحرستاني ،مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ،ط 1 ،1994 م ،ص 82.

[4] سورة الروم الآية 8

[5] سورة لقمان الآية 29

لصالح الخلق ومنافعهم كل ذلك يجري بأمره إلى وقت معلوم وأجل محدود إذا بلغه "[1]فالأجل المسمى هنا هو الوقت المحدد الذي يعلمه الله تعالى أي يوم القيامة.

ورد مصطلح في سورة ابراهيم و:{ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِے ٱللَّهِ شَكّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَل مُّسَمّيۖ قَالُوٓاْ إِنَ اَنتُمْ إِلَّا بَشَر مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَاتُونَا بِسُلْطَٰن مُّبِينۖ}[2]

هنا الأجل المسمى يعني الموت فلا يعذبكم في الدنيا فكل إنسان يموت لانقضاء أجله الذي علمه الله تعالى.

و من هنا يتضح لنا في غالب التصاحب المصطلحان الاجل المسمى دلالة على يوم القيامة و البعث اي ان وقت خلق الانسان بمدة بقائه في الحياة الدنيا , بهذا يظهر لنا دور المصاحبة اللغوية في تبسيط الاحكام الشرعية .

البلد الامين :

البلد:"كل موضع في الارض ،امر أو عامر مسكون أو خال فهو بلد والقطعة منه بلدة " [3]

أمن : "الأمان و الأمانة بمعنى و قد آمنة بمعنى فانا آمن و آمنت نبرى من الأمن و الآمان و الأمن ضد الخوف و الامانة ضد الخيانة و الإيمان ضد الكفر و الايمان التصديق و ضده الكذب "[4].

أي أن البلد الأمين في المعجم هو الأرض التي يسودها الأمن و السكينة وخوف ولا جزع.

قال الله تعالى:{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ إِجْعَلْ هَٰذَا بَلَداً اٰمِنا}[1]

---

[1] محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري ،ص 136.

[2] سورة ابراهيم الآية 9

[3] موسى الحسيني الكفوي الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،تح عريان درويش ومحمد المصري ،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ،ط 2 ،1998 م ،ص 226.

[4] ابن منظور ،لسان العرب ،م 1 ،ص 140.

قال الله تعالى :{وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ}[2] يعني مكة سماها أمينا لأنها آمنة ،مكة هي البلد الأمين قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم .

القول في تأويل قوله تعالى: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}[3] البيت يعني الكعبة ،وآمنهم الغارات و الحروب و القتال والأمور التي كانت العرب تخاف منها.

والصواب من القول في الآية أن الله تعالى أخبرنا أنه أمنهم من الخوف المخوف منه و الجدام مخوف منه و لم يخصص الله الخبر عن أنه أمنهم من العدو دون الجدام والأمن من الجدام دون العدو بل عم الخبر بذلك فالصواب ان يعم كما عم جل تناوله فيقال امنهم من المعنيين كليهما[4] فالكعبة هي المكان الامن الذي يلجئ اليه العباد من الحروب و القتال ومرض و وباء و كل ما يخاف ويجزع منه المخلوق.

و اذا نظرنا في الاية "{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ}[5]

ألم يرى الكافرون من قريش نعمتنا عليهم دون غيرهم ،أفلا يشكرون ويتوبوا عن كفرهم وجلنا بلدهم آمنا من الخوف والحرام حرمنا الناس أن يدخلوا إليه بالحرب أو الفسق.

الروح الامين :

---

[1] سورة البقرة الآية 125

[2] سورة التين الآية 3

[3] سورة قريش الآية 3

[4] أبي بكر القرطبي الجامع لأحكام القرآن ،تح :كامل محمد الخراط وآخرون ،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ،ط 2 1998 م ،ص 570.

[5] سورة العنكبوت الآية 67

قال ابن منظور :"في كلام العرب "والروح بالضم ,النفع ,سمي روحا لأنه ريح يخرج من روح ،و منه قول ذي الرمة في نار افندنها و أمر صاحبه بالنفع فيها اي احيها بنفخك و اجعله لها"[1]

قوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ(195}[2]

واختلفت القراءة في قوله عز وجل فأغلبية المفسرين قالوا بأن الروح الأمين هو جبريل عليه السلام بمعنى أن الروح الأمين هو الذي نزل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم .

نصبا بمعنى أن رب العالمين نزل بالقران الروح الأمين وهو جبريل عليه السلام و ذلك أن الروح اذا نزل على محمد بالقران لم ينزل به إلا بأمر من الله.

قال ابن كثير: "ان الروح الامين هو جبريل عليه السلام "[3]

عند مصاحبة اللفظين الروح الأمين في النص القرآني نعرف أن المقصود هو جبريل عليه السلام و الأمين هي صفة له لأنه أمين على وحي الله تعالى على أنبيائه.

المسجد الحرام و المسجد الاقصى :

فجاء في لسان العرب :في المسجد

"سجد الساجد المنتصب في لغة طيي قال الازهري ولا يحفظ نعير البشر ابن سيده ,,سجد يسجد سجودا وضع جبهته بالأرض و المسجد الذي يسجد فيه "[4]

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،ص 1766.

[2] سورة الشعراء الآية 123 - 195

[3] إسماعيل بن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،نسخة تح : مصطفى السيد محمد وآخرون مؤسسة قرطبة ،مكتبة أولاد الشيخ للتراث ،دب ،2000 م ،ص 1382 م.

[4]ابن منظور ،لسان العرب ،ص 1940.

وفي قاموس المحيط "سجد وخضع وانتصب واسجد طأطأ رأسه وانحنى وأدام النظر في امراض أجفان والمسجد كمسكن الجبهة." [1]

و اجتمعت مفردات السجود على نحو الخضوع و وضع الجبهة على الأرض و المسجد هو المكان الذي يسجد فيه.

ورد في لسان العرب :"الحرم بالضم ,الاحرام بالحج ....و أراد الإحرام و الإهلال بما يكون به محرما من حج أو عمرة و الإحرام مصدر ،أحرم الرجل يحرم إحراما اذا اهل بالحج او العمرة و باشر اسبابها وشروطها من خلع المحيط و أن يجتنب الأشياء التي منعها الشرع منها كالطيب و النكاح و الصيد وغير ذلك ،و الحرم : ما لا يحل لك انتهاكه ، حرم الحرم بالكسر و الحرام نقيضه الحلال و جمعه حرم ،وقال الليث الحرم حرم مكة وما احاط الى قريب من الحرم "[2]

قال الله تعالى : {قَدْ نَرِىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ}[3] فول وجهك شطر المسجد الحرام "استقبل وجهك في الصلاة نحو الكعبة وبهذا الامر نسخ التوجه الى بيت المقدس قالو و انما لم يذكر في الصلاة لان الاية نزلت و هو في الصلاة فاغنى التلبس بالصلاة عن ذكرها ،ومن قال نزلت في غير الصلاة فاغنى عن ذكر الصلاة أن المطلوب لم يكن إلا ذلك اعني التوجه في الصلاة "[4]أي أن المسجد الحرام هو الكعبة و على المصلي أن يولي وجهه نحوها "القبلة ".

[1] فيروز أبادي ،قاموس المحيط ،ص .747

[2] ابن منظور ،لسان العرب ،ص 845.

[3] سورة البقرة الآية 143

[4] بن يوسف حيان الغرناطي ،تفسير البحر المحيط ،تح:ماهر الحجاز ،دار الرسالة العالمية ،ط 1 ،ج 1 ،2015 م ،ص 85

قال أيضا "في ذكر المسجد الحرام دون ذكر الكعبة دلالة على ان الذي يجب هو مراعات جهة الكعبة لا مراعات عينها "[1]،وعليه عند القيام بالصلات نراعي جهة الكعبة .

اما شأن القرطبي فقال في تفسيره لقوله تعالى :" "فول وجهك شطر المسجد الحرام "

الأولى : قوله تعالى "فول"أمر وجهك شطر"اي ناحية "المسجد الحرام"يعني الكعبة ولا خوف في هذا.

الثانية : قوله تعالى "شطر المسجد الحرام "الشطر له محامل.

يكون الناحية و الجهة ،كما في هذه الاية وهو ظرف مكان. "[2]

وعلى هذا الأساس فإن من يكون في الكعبة عليه أن يولي وجهه إليها وينظر إليها خشوعا و احتسابا وايمانا وخوفا من الله عز وجل ،فإنه يروى أن النظر الى الكعبة عبادة وطاعة لله سبحانه وتعالى.

قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ والتقوى ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[3]

قال الطبري : "معنى الكلام "ولا يجرمنكم شنأن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ولكن ليعن بعضكم بعضا بأمر الانتهاء إلى ما أخذه الله لكم في القول الذين صدوكم عن المسجد الحرام وفي غيرهم ،و الانتهاء عما نهاكم الله ان تأتوا فيهم و في غيرهم و في سائر ما نهاكم الله عنه و لا يعن بعضكم بعضا على خلاف ذلك. "[4]

---

[1] بن يوسف حيان الغرناطي ،تفسير البحر المحيط ،ص 86.

[2] جامع البيان عن تأويل القرآن تفسير الطبري،محمد بن جرير الطبري ،ج 1 ، ص 421.

[3] سورة المائدة الآية 2

[4] جامع الأحكام عن تأويل القرآن تفسير الطبري م 3 ،ص 12.

على المسلمون أن يكونوا متحابين سواء في السراء أو الضراء وأن يكونوا كالجسد الواحد قوله صلى الله عليه وسلم "كالجسد الواحد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى ".

قال الله تعالى {وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}[1]

" الظاهر أن (ما) استفهامية أي تبين لهم في انتقاء العذاب و هو استفهام معناه التقرير أي كيف لا يعذبون وهم متصفون بهذه الحالة المقتضية للعذاب وهي صدهم المؤمنون عن المسجد الحرام. "[2]

قال الله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}. [3]

قال الطبري في تفسيره للآية المسجد الحرام : "فاختلف فيه المفسرين وفي معناه.

فقال بعضهم :يعني من المسجد الحرام وقال الحرم كله مسجد

وقال اخرون بل اسرى به من المسجد و فيه كان حين اسرى به

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال أن الله عز وجل أخبر إنه أسرى بعبده من المسجد الحرام و المسجد الحرام هو الذي يتعارف الناس بينهم إذا ذكروه ."[4]

يمجد الله سبحانه و تعال نفسه و قدرته الالهية التي لا يمكن لأي بشر كان أن يفوق قدرته فهو الواحد القهار القادر على كل شيء.

[1] سورة الأنفال الآية 34

[2] بن يوسف حيان الغرناطي ،تفسير البحر المحيط ،ص 436.

[3] سورة الاسراء الآية 1

[4] محمد بن جرير الطبري ،جامع البيان عن تأويل آي القران تفسير الطبري ،م 5 ،ص 60.

ثانيا : المصاحبة اللغوية في القرآن الكريم بين العطف و المعطوف

العطف أحد التوابع لكنه يختلف عن باقي التوابع فلا تتبع ما قبلها بغير وسيط أما المعطوف فلا يتبع إلا بواسطة ،أي حرف عطف أي أن جملة العطف تتكون من عطف و معطوف عليه و حرف عطف و بها تتشكل المصاحبة المعجمية.

العطف و المعطوف فجاء في لسان العرب:

"عطف يعطف عطفا انصرف رجل عطوف عطاف,يحمي المنهزمين و عطف عليه يعطف عطفا ,رجع عليه بما يكره ,وله بما يريد وتعطف عليه وصله وبره...."[1]

يقول الجرجاني:"العطف تابع يدل على نعنى مقصود بنسبة مع متبوعه يتوسط بينه و بين متبوعه احد الحروف العشر مثل قام زيد و عمرو ف عمرو تابع مقصود بنسبة القيام اليه مع زيد "[2] أي العطف هو اشتراك لفظين يتوسطهما أحد حروف العطف.

تتجلى أهمية هذا التابع بكونه يبرز صور المصاحبة المعجمية وهذا ما سنوضحه فيما يلي في مجموعة من المفردات المتلازمة فيما بينها :

البكرة و الاصيل:

ورد في لسان العرب مصطلح البكرة "الغدوة قال سيبويه من العرب من قال أتيتك بكرة و هو يزيد في يومه أو غده و الابكار اسم بكرة كالإصباح و بكرة على شيء أوله و كل فعلة لم يتقدمها مثله. "[3]

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،م 4 ،ج 36 ،ص 2996.

[2] محمد السيد الجرجاني ،التعريفات ،تح : محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة ،القاهرة مصر ،د ت ،ص 156.

[3] ابن منظور ،لسان العرب ،م 1 ،ص 333.

قال ابن فارس :"الباء و الكاف و الراء اصل واحد يرجع اليه نوعان هما فالأول اول الشيء و بدؤه و الثاني مشتق منه و الثالث تشبيه فالأول بكرة و هي الغداة و الجمع البكر و التبكير و البكور و الابكار. "[1]

"الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب "[2] أي الأصيل هي العشي وكذلك فالأصيل بعد العشي وجمعه أصال و يقال أصيل و أصيلة و الجمع أصائل كل المعاجم اتفقت على أن البكرة هي أول الشيء أما الأصيل فهي العشي .

قال الله تعالى في سورة مريم : { فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا }[3]

جاء عن القرطبي : "أن بكرة و عشيا ظرفان و زعم القراء أن العشي يؤنث و يجوز تذكيره إذا أبهمت قال و قد يكون العشي جمع عشية . "[4]

كان زكرياء عليه السلام يفتح الباب للناس فيدخلون ويصلون فقد كان يخرج على قومه بكرة و عشيا فيأمرهم بالصلاة .

قال الله تعالى أيضا في سورة مريم الآية 62 {لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا}

أما الطبري فقال :"ولهم طعامهم و ما يشتهون من المطاعم و المشارب في وقت البكرة و وقت العشي من نهار ايام الدنيا "[5] ،يقصد قوله عز وجل أن أهل الجنة لا يسمعون فيها

[1] ابن فارس ،مقاييس اللغة ،ص 287.
[2] ابن منظور ،لسان العرب ،م 1 ،ص 89.
[3] سورة مريم الآية 11
[4] تفسير القرطبي جامع الأحكام القرآن ،ص 422.
[5] محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري ،ص 167.

كلاما باطلا لكن يسمعون سلاما تحية لهم و لهم رزقهم فيها طعام و شراب دائما كلما أرادوا بكرة و عشيا.

قال الله جلا علاه في سورة الفرقان: {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}[1]

جاء في تفسير الطبري :"ويعني بقوله لا فهي تملى عليه "فهذه الاساطير تقرأ عليه من قولهم ,امليت عليك الكتاب ,و امليت "بكرة و اصيلا ""يقول عليه غدوة و عشيا "[2]

وعلى لسان القرطبي قال : "بكرة وأصيلا حتى تحفظ وتملى أصله تملل فأبدلت اللام الأخيرة ياء هربا من التضعيف. "[3]

تملى عليه أي تقرأ عليه بكرة و أصيلا :أي في أول النهار و اخره.

قال الله عز وجل في سورة الاحزاب { وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}[4]

قال ناصر السعيدي :"أي أول النهار و آخرة لفضلهما وشرفهما وسهولة العمل فيهما. "[5]

وعلى هذا فإن على الناس أن العمل بحكم الله ويشغلوا أوقاتهم بذكر الله عند الصباح والمساء .وأوقات الصلاة وإكثار من الاستغفار والدعاء فان ذلك عبادة مشروعة ،تدعو الى محبة الله وكف اللسان عن الاثم ،وتعيين على كل خير.

ومما سبق يظهر أن المصاحبة في تركيب[بكرة و اصيلا] أفادت الدوام والاستيعاب لجميع الأوقات هذا وقد اشتهرت هذه الصاحبة في إطار الحث على ذكر الله تعالى و تسبيحه.

---

[1] سورة الفرقان الآية 5

[2] محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري ص 458

[3] أبي بكر القرطبي ،تفسير القرطبي ص 368

[4] سورة الأحزاب الآية 42

[5] بن ناصر السعدي تيسير الكريم الرحمن تفسير كلام المنان ، تح : سعد بن فواز الصميل ، دار ابن الجوزي المملكة السعودية ،م 1 ،ط 1 ، 1422 ه ،ص 783.

السر والعلانية

قال الله سبحانه وتعالى {وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ}[1]

قال الله تعالى " { قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ}[2]

قل لعبادي الذي آمنوا يقيموا الصلاة و ينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلاص.

جاء تفسير القرطبي لأية بأن و ينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية " السر ما خفي والعلانية ما ظهر وقال القاسم بن يحيى :ان السر التطوع والعلانية الفرض. "[3]

فالله عز وجل يوصي عباده بأن يقيموا الصلاة فقد كانت عليهم مفروضة وتاركها يكون من أصحاب جهنم ،فعلى المسلم أن يكون قريب من الله عز وجل ولا يكون ذلك إلا بالصلاة.

قال الله تعالى: {وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ}[4]

قال الطبري :"يقول تعالى ذكره الذي هو إلهكم ايها الناس يعلم ما تسرون في انفسكم من ضمائركم فتخفونه عن غيره ،فما تبدونه بألسنتكم وجوارحكم وما تعلنونه بألسنتكم وجوارحكم و أفعالكم وهو محص ذلك كله عليكم،حتى يجازيكم به يوم القيامة ،المحسن منكم بإحسانه والسيئ منكم بّإساءته ومسائلكم عما كان منكم من الشكر في الدنيا على نعمه التي انعمها عليكم فيها التي أحصيتم والتي لم تحصوا. "[5]

[1] سورة الرعد الآية 22
[2] سورة ابراهيم الآية 31
[3] تفسير القرطبي ص 243
[4] سورة النحل الآية 19
[5] محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري ص 510

ووردت المصاحبة بين اللفظين أيضا عن طريق النمط العطف في صيغة الفعل فقد تكرر الفعل (السر)والفعل(يعلن) في أكثر من موضع في سياق الحديث عن كمال خلقه سبحانه وتعالى و احاطته بجميع أحوال عباده.

قال الله تعالى { يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}[1]

وقال تعالى {يعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}[2]

وقال سبحانه { فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ}[3]

وتشير هذه المصاحبة إلى كمال علمه سبحانه وتعالى بأحوال عباده سرا وعلانية ما يظهرون وما يبطنون لذى هده المصاحبة في هذا السياق لازمة لا يمكن إنفكاكها.

الجوع والخوف

نلاحظ أن المصاحبة اللغوية قد جمعت بين اللفظين في السياق القرآني تقريبا كلما ورد لفظ الجوع إلا وجاء مقترنا ومتلازما بالخوف في القرآن الكريم ،وهما نعمتان من أعظم النعم التي منحها الله تعالى لعباده ومن خلالهما يعيش الإنسان في راحة وهناء.

جاء في لسان العرب:"الجوع اسم للمخصصة وهو نقيض الشبع والفعل جاع يجوع جوعا جوعة ومجاعة فهو جائع وجوعان والمرأة جوعى والجمع جوعى وجياع و جيوع و جيع "[4]

قال الله عز وجل:{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}[1]

[1] سورة التغابن الآية 4
[2] سورة هود الآية 5
[3] سورة يس 76
[4] ابن منظور ،لسان العرب ،م 1 ،ص 727

جاء على لسان ابن برجان حيث قال :"عبارة عن التقليل ،أي بالإضافة إلى الجوع في دار الآخرة والخوف ونقص الأموال والأنفس والثمرات إعلاما منه عز جلاله بجوع وعطشهم و خوفهم يوم تشخص منهم الأبصار مهطعين وإلى ما يصيبهم من ذلك في جهنم أعاذنا الله منها ،من خوف وآلام عذاب و إنهم قد خسروا أنفسهم وأهيلهم. "[2]

على هذا الأساس نرى من خلال هذه الاية أن الله سبحانه و تعالى يختبر عباده لمعرفة مدى قوة صبرهم و تحملهم للجوع و العطش فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصابرين على هذا وأمثاله بما يغريهم ويسرهم من حسن العاقبة في الدنيا والآخرة.

قال سبحانه وتعالى {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}[3]

ابن برجان رأى أن لها غايتين :

"أولهما مكة و أهلها وأنعم الله قبلهم بالرسالة والرسول وما جاء به ،وما فيذلك من جزاء وثواب لو أنهم أمنوا اتقوا.

أما المراد الثاني هو : وهو أولى بمعنى المثل وما ضربه مثلا جملة الأمة كانت بعد فتح الله عليها ونصره إياها أمنة مطمئنة لينصر الله إياهم على عدوهم رغدا من كل مكان يأتيها رزقها بما كان يفتحه الله لها من المغانم والأنفال فكفرت بأنعم الله بطرت و أشرت.ولم تشكر الله عز وجل وطال عليها الأمد فقصت لذلك القلوب ،و رانت عليها الغفلة فأذاقها الله لباس الجوع والخوف من جور ولائها وغلبة عدوها إياها. "[4]

---

[1] سورة البقرة الآية 155

[2] محمد ابن برجان ،تفسير ابن برجان تنبيه الافهام الى تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم ، ،تح :أحمد فريد المزيدي ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،م 1 2013 م ،ص 288.

[3] سورة النحل آية 112

[4] محمد ابن برجان ،تفسير ابن برجان ،ص 351.

يقصد الله عز وجل أن هذه البلدة كان يسودها الأمان والاستقرار والاطمئنان فكان يأتيها رزقها من جوانب عديدة لا يدركها أهلها ،فأشرك هؤلاء بنعم الله عز وجل وجحدوا ولم يشكروا نعمته التي أنعمها عليهم فعاقبهم الله بالجوع والخوف من سرايا الرسول صلى الله عليه وسلم وجيوشه التي كانت تخيفهم وذلك بسبب كفرهم وصنيعهم الباطل.

قال الله تعال {الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}[1]

أما دليل ابن برجان قال : "أن جعلهم في حرم آمن و الناس يتخطفون من حولهم وكانوا في حال أسفارهم آمنين لا يهابون تعظيما من الناس لهم لسكناهم في حرم الله يقال :هذا حرمي فيسلم في نفسه و ماله و يؤخذ غيره. "[2]

نستنتج أن الله سبحانه و تعالى كان رحيما بعباده لأنه اطعمهم من جوع بعد القحط الذي أكلوا فيه فأغاثهم آمنهم من خوف خافوا جيش الفيل فمهد لهم سبيله عن طريق الوفود التي تأتي إليهم من مشارق الارض ومغاربها ،وهذا كله من فضله سبحانه عليهم و من رحمته بهم حيث اعم عليهم نعمتين تكمل السعادة والسرور.

برز من خلال هذه الآيات تصاحب اللفظتين وتلازمها وغالبا ما يأتيان معطفين بأداة عطف هي الواو.

الصلاة و الزكاة

جمعت المصاحبة بين الصلاة و الزكاة في ستة و عشرون موضعا من كتاب الله تعالى فهي من أبرز صور التلازم بين الألفاظ في القرآن الكريم فما يأمر الله تعالى بالصلاة إلا ويأمر بالزكاة أو يتحدث عن إقامة الصلاة إلا و تحدث عن ايتاء الزكاة ،وذلك لبيان ان الزكاة لا تقل بحال من الاحوال عن درجة الصلاة فهذا ارشاد الى عظمة مكان كل منهما على حد سواء.

[1] سورة قريش الآية 4

[2] محمد ابن برجان ،تفسير ابن برجان ،ج 5 ،ص .546.

في معجم المحيط ذكرت الصلاة بأنها :"الدعاء الرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعباده فيها ركوع وسجود. "[1]

الزكاة في لسان العرب :"زكاة المال معروفة وهو تطهيره والفعل منه زكى يزكي تزكية اذا أدى من ماله زكاته. "[2]

قال الله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ}[3]

قال عبد الرحمان بن ناصر السعدي :"أقيموا الصلاة أي ظاهرا أو باطنا و آتوا الزكاة مستحقيها و اركعوا مع الراكعين أي صلوا مع المصلين فإنكم اذا فعلتم مع الإيمان برسل الله و ايات الله فقد جمعتم بين الاعمال الظاهرة و الباطنة و بين الاخلاص للمعبود و الاحسان الى عبده وبين العبادة القلبية والبدنية والمالية. "[4]

و على هذا فإن الله يدعوا عباده بأن يدخلوا الاسلام و بأن يقيموا الصلاة على الوجه الصحيح ،كما جاء بها نبي الله و رسوله محمد صلى اله عليه و سلم و يؤدوا الزكاة المفروضة على الوجه المشروع و تكونوا مع الراكعين من أمته صلى الله عليه و سلم.

قال الله تعالى:{وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ}[5]

[1] فيروز أبادي ،معجم المحيط ،ص 944.
[2] ابن منظور ،لسان العرب،ص 1875.
[3] سورة البقرة الآية 43
[4] بن ناصر السعدي ،تيسير الكريم الرحمن ،ص 51.
[5] سورة المائدة الآية 12

فسرها الطبري:"فقال ثم ابتدأ ربنا جل ثناءه اقسم فقال اقسم لئن اقمتم معشر بني اسرائيل الصلاة و اتيتم الزكاة اي اعطيتموها من امرتكم بإعطائها و آمنتم برسلي وصدقتم بما اتاكم به رسلي من شرائع ديني. "[1]

قال تعالى ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[2]

أما ما جاء به البغوي فهو يرى :" أن "فإن تابوا "من الشرك "و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فإخوانكم " أي فهم اخوانكم "في الدين " لهم مالكم و عليهم ما عليكم "و نفصل الايات "و نبين الآيات "لقوم يعلمون "يقول ابن عباس حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة ,قال بن مسعود امرتهم بالصلاة و الزكاة فمن لم يزكي فلا صلاة له. "[3]

فإن هذه الآية تحث على أن المسلم أخو المسلم سواء في السراء و الضراء ،وعلى هذا فإن اقلعوا عن عبادة غير الله و نطقوا بكلمة التوحيد و التزموا شرائع الاسلام من اقام الصلاة و ايتاء الزكاة فإنهم اخوانكم في الاسلام.

قال الله تعالى {فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[4]

وقد ذكر ابن كثير تفسيرها كالتالي :

"لهذا اعتمد الصديق رضي الله عنه فيما نعي الزكاة على هذه الاية الكريمة وأمثالها حيث حرمت قتالهم بشرط هذه الأفعال وهي الدخول في الإسلام و القيام بأداء وأحيائه ونبه بأعلاها على أدناها ،فإن أشرف "أركان الإسلام "بعد الشهادتين الصلاة التي هي حق الله عز

[1] محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري ،ص 49.

[2] سورة التوبة الآية 11

[3] الحسين بن مسعود البغوي ،تفسير البغوي معالم التنزيل ،تح : سليمان بن مسلم الحرش وآخرون ،دار الطيبة للنشر والتوزيع رياض السعودية ،1409 ه . ص 16.

[4] سورة التوبة الآية 5

وجل وبعدها أداء الزكاة التي هي نفع متعد إلى الفقراء و المحاويج وهي أشرف الأفعال المتعلقة بالمخلوقين ولهذا كثيرا ما يقرن الله بين الصلاة و الزكاة. "[1]

حرم قتال المشركين في حالات وهي الدخول إلى الإسلام ومن أهم أركان الإسلام الصلاة فهي ركيزته وكذا الزكاة.

قال الله تعالى : {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} [2]

وجاء على لسان البغوي فقال:"وأوحينا إليهم فعل الخيرات "العمل بالشرائع "وإقام الصلاة""يعني المحافظة عليها "و ايتاء الزكاة "اعطاءها "وكانوا لنا عابدين " موحدين. "[3]

الله سبحانه وتعالى شرع لنا الخيرات ومن أعظمها إقامة الصلاة أي أداوها تامة كاملة على خير وفي أوقاتها ،وإيتاء الزكاة لمستحقيها من فقراء ومساكين مما يحبون ومن خير ما يملكون.

الصفا والمروة

من الألفاظ المتلازمة في القران الكريم الصفا والمروة فقد وردت في الكثير من الايات نذكر منها:

قال الله تعالى : {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} [4]

جاء في لسان العرب : "المروة هي جبل مكة شرفها الله تعالى. "[5]

قال الزمخشري : "الصفا والمروة علامان للجبلين كالصمان والمقطم. "[6]

[1] اسماعيل بن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،م 7 ،ص 148.
[2] سورة الأنبياء الآية 73
[3] حسين بن مسعود البغوي ،تفسير البغوي ص 331.
[4] سورة البقرة الآية 158
[5] ابن منظور ،لسان العرب ،م 6 ،ص 4188.
[6] محمود بن عمر الزمخشري ،تفسير الكشاف الزمخشري ص 105.

فسرها الطبري :" الصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الملساء

وأما المروة فإنها الحصاة الصغيرة يجمع قليلها مروات وكثيرها المرو مثل تمر وتمرات. "[1]

إن الصفا والمروة هضبتان بالقرب من المسجد الحرام كما أن السعي بينهما من شعائر الله التي من خلالها يعبد الناس خالقهم.

يأجوج ومأجوج

وهذان اللفظان متلازمان في الاستعمال القرآني لا يكاد يذكر أحدهما إلا ويستدعي الآخر

قال الله تعالى : ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [2]

قال الزمخشري :" اسمان أعجمان بدليل منع الصرف وقرنا : مهموزين وقرأ رؤية : أجوج ومأجوج وهما من ولد يافت وقيل يأجوج من الترك وماجوج من جبل والديلم مفسدون في الأرض قيل كانوا يأكلون الناس وقيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يتركون شيئا اخضر إلا واكلوه ولا يابسا وإلا احتملوه وكانوا يلقون منهم قتلا وأذى شديد. "[3]

يقول الطبري :"كان ياجوج وماجوج بغير همز على فعول من يججت ومججت وجعل الألفين فيها زائدتين ،غير أن عاصم بن ابي النجود والأعرج فانه ذكر انهما قرآ ذلك بالهمز فيهما جميعا وجعلا الهمز فيهما من أصل الكلام ،وكأنهما جعلا يأجوج يفعول من أججت ومأجوج مفعول."[4]

[1] محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري ،م 1 ،ص 440.
[2] سورة الكهف الآية 94
[3] محمود بن عمر الزمخشري تفسير الكشاف الزمخشري ،ص 629.
[4] محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري ،م 5 ،ص 131.

إن يأجوج مأجوج قابلتان من بني آدم كانوا متوحشين احترفوا الإغارة والسلب والنهب والقتل والظلم من قديم الزمان ،كما أنهم عرفوا بفسادهم في الأرض لا يزالون مقيمين خلف السد الذي بناه ذي القرنين استجابة لنداء القبائل الضعيفة.

قال الله تعالى: حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ [1]

قال الزمخشري :" ياجوج وماجوج وهو سدهما كما حذف المضاف إلى القرية وهو أهلها وقيل فتحت كما قيل أهلكناها وقرئ اجوج وهما قبيلتان من الجن والإنس ،يقال الناس عشرة أجزاء تسعة منها ياجوج وماجوج وهم راجع الى الناس وقيل هم ياجوج وماجوج يخرجون حين يفتح السد الحدب. "[2]

إن الله عز وجل يحذر عباده أن لا يقيموا على الكفر والمعاصي ،وإنه قد اقترب افتتاح ياجوج وماجوج وهما قبيلتان عظيمتان من بني آدم وقد سد عليهم ذي القرنين لما شكا إليهم افسادهم في الأرض.

ثالثا : المصاحبة اللغوية في القران الكريم بين المضاف والمضاف اليه

تتكون الجملة من تركيب إضافي وهو ما يتضمن كلمتين أولهما يسمى مضافا و الثاني يسمى مضاف إليه فالأول يجر الثاني وهو شكل من أشكال المصاحبة المعجمية.

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة إضافة مفرد ج إضافات لغير مصدر أضاف إضافة إلى غير ذلك بالإضافة إلى ذلك إلى جانب ذلك.

[1] سورة الأنبياء الآية 96

[2] محمود بن عمر الزمخشري ،تفسير الكشاف الزمخشري، ص 687.

"الإضافة نسبة بين شيئين يقتضي وجود أحدهما وجود الأخر كالأبوة والبنوة ربط اسمين أحدهما بالآخر على وجه يفيد تعريفا أو تخصيصا يسمى الأول مضافا ويعرب حسب موقعه في الجملة والآخر مضافا إليه ويكون مجرورا. "[1]

وفيما يأتي مجموعة من التراكيب القرآني التي تمثل هذه الصورة و تبرز أثر التصاحب بينها،وقد شاعت في الاستعمال القرآني كما أنها تظهر الدور الرئيسي الذي تقوم به المصاحبة اللغوية في تحديد و توجيه دلالة التراكيب والألفاظ.

بالإضافة إلى دورها في التراكيب ومصطلحات الإسلامية.

أهل

وردت كلمة أهل مصاحبة لعدد من الكلمات في القرآن الكريم في التراكيب الآتية أهل البيت أهل يثرب،أهل الذكر،أهل القرى ،أهل الكتاب ،هل مدين ،أهل المدينة ،أهل الإنجيل ،أهل النار.

وتشير كلمة أهل في المعجم الى عشيرة الرجل و قرابته.

جاء في لسان العرب "الأهل أهل الرجل وأهل الدار وكذلك الأهلة أهل الرجل وعشيرته وذو قرباه و الجمع أهلون و أهال وأهلات. "[2]

وفي القرآن الكريم تنوعت دلالتها بتنوع المصاحبة لها سيظهر في السطور التالية:

المصاحبة الأولى :أهل البيت

وسنعرف من هم أهل البيت في هذه الآيات

[1] أحمد مختار عمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة ,عالم الكتب,القاهرة مصر ،م 1 2008 م ،ص 1377,
[2] ابن منظور ،لسان العرب ،م 1، ص 163.

قال الله تعالى :{قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ اَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيد مَّجِيد}[1]

يقول الطبري "لكم أهل البت إبراهيم و جعلت الألف و اللام خلفا من الإضافة. "[2]

القرطبي:"ونصب أهل البيت على الاختصاص وهذا مذهب سيبويه وقيل على النداء هذه الآية تعطي أن زوجة الرجل من أهل البيت فدل على أن أزواج الأنبياء من أهل البيت. "[3]

قال الله تعالى :{وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا}[4]

أهل البيت هنا نساء النبي صلى الله عليه وسلم و قيل يراد به نساؤه وأهله الذين هم أهل بيته.

وعلى هذا فان تركيب أهل البيت في القرآن الكريم أطلق على أهل بيت ابراهيم الخليل عليه السلام وعلى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.

المصاحبة الثانية :أهل الكتاب

في قول تعالى :{ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَة سَوَآءۢ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ }[5]

المقصود بأهل الكتاب في هذه الآية اليهود و النصارى و هم أصحاب التوراة و الانجيل وكل من سار على طريقهم.

[1] سورة هود الآية 72

[2] محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري ،م 4 ،ص 295.

[3] أبي بكر القرطبي ،تفسير القرطبي ،م 11 ،ص 170.

[4] سورة الأحزاب الآية 33

[5] سورة آل عمران الآية 63

قال جل ثنائه :{ۛأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِےٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرِىٰةُ وَالِانجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }[1]

قال الله تعالى :{ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِے دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَے ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَے ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَـَٔامِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ إِنتَهُواْ خَيْرا لَّكُمْ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰه وَٰحِدٌ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِے ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِے ٱلَارْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلا}[2]

فلقد أطلق هذا التركيب على اليهود و النصارى ومن هذا نستنتج أن أهل الكتاب هم أهل التوراة من اليهود و اهل الانجيل من النصارى ،ونلاحظ كذلك مصاحبة اللفظين في كل مرة

ومن المصاحبات الواردة من كلمة أهل كلمة الذكر.

فقد ورد تركيب أهل الذكر في موضعين من القرآن الكريم.

ففي سياق الرد على مشركين الموجودين في مكة عندما أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم انزل الله عز وجل قوله :{وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالا يُوحِےٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}[3]

و الناظر في الأقوال يرى أنها متقاربة فالمعنى متقارب بين أهل الذكر وأهل العلم وذلك لأن هذه الدلالة أعم فتشمل كل ما قاله المفسرون من أقوال فتشمل العلماء من أهل الكتاب و العلماء من أهل القرآن.

أما الموضع الثاني ففي قوله تعالى:{ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالا يُوحِےٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}[4]

[1] سورة آل عمران الآية 64
[2] سورة النساء الآية 170
[3] سورة النحل الآية 43
[4] سورة الأنبياء الآية 7

قد أشار القرطبي إلى أن المقصود بأهل الذكر أهل العلم:" وذلك بقوله أنه يريد أهل التوراة و الإنجيل الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم قال سماهم أهل الذكر لأنهم كانوا يذكروه خبر الأنبياء. "[1]

و قد شاع استعمال هذه لمتصاحبة في غير القرآن أطلق تعبير أهل الذكر على العلماء و أهل الخبرة في تخصص ما ويلزم الرجوع إليهم باعتبارهم المرجع الأساسي و ذلك لتوسعهم في العلوم التي تبني حياة الانسان.

وردت كلمة أهل في صحبة المدينة قد اقترنت أهل عن طريق الإضافة بكلمة المدينة في ثلاثة مواضيع في القران الكريم.

قوله تعالى:{ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلَاعْرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنَ اَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَي ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَيٰ عَذَابٍ عَظِيم}[2]

قال الله تعالى :{مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلَاعْرَابِ أَنْ يَّتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ}[3]

المقصود بأهل المدينة هم أهل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وذكرت في موضع أخر أهل المدينة في سياق الحديث عن قوم لوط.

قال الله تعالى :{ وَجَآءَ اهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَۖ}[4]

وعلى هذا يتضح أن تركيب أهل المدينة أطلق في القرآن الكريم على سكان مدينة نبي صلى الله عليه وسلم وعلى قوم لوط عليه السلام ،ولكن في غير القرآن نجد أن هذا التركيب إذا أطلق يقصد به سكان مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[1] أبي بكر القرطبي ،تفسير القرطبي ،ص 178.
[2] سورة التوبة الآية 101
[3] سورة التوبة الآية 120
[4] سورة الحجر الآية 67

وفي الأخير وبعد هذه الجولة القرآنية مع كلمة أهل ومصاحبتها المعجمية يظهر كيف تنوعت دلالتها القرآنية باختلاف الكلمة المصاحبة فقد اكتسبت معنى أكثر دقة بمصاحبتها للكلمة التي أضيفت إليها أو جاءت في صحبتها.

وهذا يثبت لنا الدور الذي تقوم به المصاحبة اللغوية في تحديد الدلالة كما أنه يلاحظ أن كلمة أهل من الكلمات التي تقبل في صحبتها كلمات كثيرة.

حدود الله

جاء في لسان العرب :"الحد الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالأخر وأن لا يتعدى أحدهما عن الأخر وجمعه حدود.

وحدود الله تعالى الأشياء التي بين تحريمها وتحليلها. "[1]

وفي القرآن الكريم يوجد الكثير من التراكيب التي برزت فيها حدود الله قد تكرر في اثنى عشر موضعا منها:

قوله تعالى : {تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَاۗ}[2]

ذكر ابن كثير قوله :"حدود الله اي هذا الذي بيناه و فرضناه و وحددناه من الصيام و احكامه وما ابحنا فيه وما حرمنا وذكرنا غاياته ورخصه و عزائمه حدود الله اي شرعها الله وبينها بنفسه فلا تقربوها اي لا تتجاوزوها. "[3]

إن حدود الله هي ما شرعها الله عز وجل على عباده حدا مانعا بين الحلال و الحرام وهنا نهى سبحانه وتعالى الاقتراب منها وذلك بمنع النفس من تأثير المحرمات عليها فالابتعاد عنها افضل من الاقتراب.

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،ص 799

[2] سورة البقرة الآية 187

[3] اسماعيل ابن كثير ،تفسير ابن كثير ص 210

قوله تعالى :{تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَۖ }[1]

قال الله عز وجل: {فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥۖ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَۖ }[2]

ذكر السعدي "يقصد الله عز وجل أحكامه التي شرعها لكم وأمر بالوقوف معها ومن حدود الله فأولئك هم الظالمون أي ظلم أعظم ممن اقتحم الحلال و تعدى منه الى الحرام فلم يسعه ما أحل. "[3]

قال سبحانه و تعالى :{ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ نُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُۖ }[4]

ذكر السعدي :"تلك التفاصيل التي ذكرها في المواريث حدود الله التي يجب الوقوف معها و عدم تجاوزها و لا القصور عنها. "[5]

حدود الله أحكام و شرع الله التي هي كالحدود و الحواجز لا يجوز تجاوزها.

والناظر إلى المصاحبة بين لفظي حدود والله عن طريق الإضافة أن الغرض منها تشريف الحدود وتعظيمها و إلقاء المهابة في نفس السامع فلا يجترئ عليها.

ومما سبق يظهر أن تركيب حدود الله قد شاع في القرآن الكريم و صار مصطلحا يطلق على الأحكام الشرعية وأمره ونواهيه وهذا و قد خصص معنى حدود الله في بعض الاستعمالات ويراد به العقوبات التي جعلها الله عز وجل بسبب بعض المعاصي.

مصاحبة :الدار

[1] سورة البقرة الآية 227

[2] سورة البقرة الآية 228

[3] بن ناصر السعدي ،تيسير الكريم الرحمن ،ص 171.

[4] سورة النساء الآية 13

[5] بن ناصر السعدي ،تيسير الكريم الرحمن ص 289

دار الاخرة ،دار البوار ،دار الخلد ،دار السلام ،دار الفاسقين ،دار القران ،دار المقامة ،تدار المتقين.

وفي القرآن الكريم نجد أن كلمة الدار قد تنوعت معها المصاحبة المعجمية فكان لذلك أثر في تنوع دلالتها القرآنية.

أما المصاحبة الأولى كلمة (الآخرة) فقد وردت مضافة إلى الدار في الكثير من المواضع منها :

قال الله عز وجل:{ قُلِ اِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡاٰخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَة مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ}[1]

قال الله تعالى : {وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِب وَلَهۡو وَلَلدَّارُ ٱلۡاٰخِرَةُ خَيۡر لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ}[2]

قال سبحانه وتعالى : { أَلَمۡ يُوخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَي ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَالدَّارُ ٱلۡاٰخِرَةُ خَيۡر لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ }[3]

الدار الآخرة عند المفسرين الجنة عند الله لا يدخلها إلا المتقون.

و وضحوا أن حقيقة الدنيا فإنها لعب ولهو لعب في الأبدان ولهو في القلوب أما الآخرة فهي للمتقين وأكثر نفعا وأعظم أجرا للذين تركوا المعاصي في الدنيا وعملوا لنيل الثواب في الآخرة.

أما المصاحبة الثانية لكلمة الدار هي كلمة السلام

قال الله تعالى :{لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ }[4].

قال عز وجل :{ وَاللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَيٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِے مَنۡ يَّشَآءُ إِلَيٰ صِرَٰط مُّسۡتَقِيمٍ}[1]

[1] سورة البقرة الآية 93
[2] سورة الأنعام الآية 31
[3] سورة الأعراف الآية 168
[4] سورة الأنعام الآية 127

قال بن ناصر السعدي :"دار السلام أطلقت على الجنة لسلامتها من كل عيب ونعيمها في غاية الكمال ونهاية التمام فلا يعتريهم الخوف ولا يصيبهم مكروه فيها فدعى الله إلى الجنة بأسلوب الترغيب حيث جاءت كلمة السلام مضافة إلى كلمة الدار. "[2]

عم الله سبحانه وتعالى عباده بالدعوة إلى دار السلام والحث على ذلك والترغيب فيها و سمى الله الجنة بدار السلام لسلامتها من كل الآفات والنقائص.

و تعتبر الخلد المصاحبة ثالثة للدار

جاء في لسان العرب : "الخلد دوام البقاء في دار لا يخرج منها خلد يخلد خلدا و خلودا بقى و اقام و دار الخلد الاخرة لبقاء اهلها فيها ..... و خلد اسم من اسماء الجنة "[3]

وقد ورد تركيب دار الخلد في قوله تعالى :{ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ جَزَآءُۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ}[4]

المقصود بدار الخلد هي النار ،أي الخلود الدائم فيها الذي لا مفر منه ،وقوله تعالى (لهم فيها دار الخلد) جاء بالظرفية فالخلد مضافة إلى الدار بتنزيل النار منزلة ظرف لدار الخلد وما دار الخلد إلا عين نار ،وهذا من أسلوب التجريد ليفيد مباعة الخلد في النار.

أما المصاحبة الرابعة فلقد وردت كلمة الدار مع كلمة المقامة في سياق الحديث عن نعيم أهل الجنة.

قال سبحانه وتعالى : { ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ}[5]

---

[1] سورة يونس الآية 25

[2] بن ناصر السعدي ،تيسير الكريم الرحمن ،ص 273.

[3] ابن منظور ،لسان العرب ص 1225

[4] سورة فصلت الآية 28

[5] سورة فاطر الآية 35

بحيث أنهم يحمدون الله الذي أعطاهم دار الإقامة وأذهب عنهم الأحزان بفضله و رحمته في الجنة فدار المقامة دار الإقامة الدائمة الجنة فالدار مضافا و المقامة مضاف إليه فالدار هي المكان والمقامة هي الإقامة (الجنة) التي لا يصيبنا فيها عناء و مشقة.

روح القدس

جمعت المصاحبة المعجمية بين اللفظين في القرآن الكريم وورد تركيب روح القدس في أربعة مواضع

قال الله تعالى :{ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَي ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِالرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَي ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوِيٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ}[1]

قال الله تعالى :{قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗي وَبُشۡرَيٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ}[2]

قال سبحانه وتعالى :{إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَي ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَيٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا}[3]

في الروح القدس وجهان أحدهما أنها الروح الطاهرة التي خصه الله بها كم تقدم في قوله و الثاني أنه جبريل عليه السلام وهو الأصح.

وعن الإضافة في هذا التركيب إضافة الموصوف إلى الصفة المبالغة في الاختصاص و السر في تسمية جبريل عليه السلام و قد أطلق عليه على سبيل التشبيه من حيث أن الروح سبب الحياة الجسمانية و جبريل سبب حياة المعنوية.

[1] سورة البقرة الآية 87
[2] سورة النحل الآية 102
[3] سورة المائدة الآية 112

المبحث الثاني :المصاحبة في الأفعال

قد شاع في القرآن الكريم استعمال الكثير من الأفعال في صحبة كلمات أخرى ما كان له الأثر الكبير في دلالة هذه الأفعال و شيوعها في الاستعمال غير القرآني.

المصاحبة بين الفعل والفاعل

تنقسم الجملة العربية إلى الجملة الاسمية والفعلية ،ونحن بصدد التطرق إلى الأفعال التي وردت في القرآن فالفعل يدل على حدث في زمن ما و الفاعل هو من قام به و هذا توضيح على التلازم بينها وقد قمت باختيار مجموعة من التراكيب القرآنية التي تمثل هذه الصورة و قد قمت بدراستها و توضيح أثر التصاحب فيها.

قال السهيلي "الفعل ما دل على حدث وزمان "[1]

وقد شاع في القرآن الكريم استعمال أفعال كثيرة وردت في صحبة كلمات بعينها مم كان له الأثر الكبير في دلالة هذه الأفعال وشيوعها وبروزها في الاستعمال غير القرآني أيضا وفي مواضع مختلفة.

بعض التراكيب التي تناوبت هذا الجانب:

أتى الزكاة

نلاحظ من استعمال الفعل أتى مع الزكاة في السياق النصي القرآني أنهما وردتا في أربعة وعشرين موضعا.

قال الله تعالى :{وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَارْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ}[1]

[1] عبد الله السهيلي ،نتائج الفكر في النحو ، تح : عادل أحمد عبد الموجود ، وآخر دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط 1 1992 م ،ص 53.

وقال تعالى :{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱلذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُوتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿}[2]

و قال عز وجل :{ وَاكْتُبْ لَنَا فِے هَٰذِهِ ٱلدُّنْيا حَسَنَةً وَفِے ٱلَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴿قَالَ عَذَابِيَ أُصِيبُ بِهِۦ مَنَ اَشَآءُ ﴿وَرَحْمَتِے وَسِعَتْ كُلَّ شَےْءٍ ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلذِينَ يَتَّقُونَ وَيُوتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَالذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُومِنُونَ}[3]

مما يجعلنا نلاحظ أن الترابط بين اللفظين في السياق القرآني استعمل الفعل والفاعل واضحا وبارزا خاصة في اللفظين أتى الزكاة.

وفي موضع قال الله تعالى :{وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿}[4]

وقال :{ايضا فِے بُيُوتٍ اَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اِسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالَاصَالِ رِجَال لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَة وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْما تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَالَابْصَٰر}[5]رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب و الابصار.

فالمصاحبة هنا بارزة في هذه الايات فالإيتاء مخصوص بالزكاة فتوضح دور المصاحبة في صناعة مصطلح القرآني.

سبح

---

[1] سورة البقرة الآية 42

[2] سورة المائدة الآية 57

[3] سورة الأعراف الآية 156

[4] سورة الأنبياء الآية 72

[5] سورة النور الآية 36

جرت عادة القرآن في استعمال الفعل سبح و يسبح في الدلالة عن تقديس الله عز وجل و تنزيهه لذلك نجد ان هذه الأفعال في السياق القرآني قد وردت ملازمة لاسم الجلالة أو ما يدل عليه.

ومن الجدير بالذكر أن القرآن الكريم قد عبر عن التسبيح بصيغ مختلفة فتارة بالفعل الماضي ومن ذلك قوله :{سَبَّحَ لِلهِ مَا فِے اَلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِۖ وَهُوَ اَلْعَزِيزُ اَلْحَكِيمُۖ }[1]

وقوله تعالى : {سَبَّحَ لِلهِ مَا فِے اَلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِے اَلَارْضِۖ وَهُوَ اَلْعَزِيزُ اَلْحَكِيمُۖ}[2]

وفي موضع أخر بالفعل المضارع ومن ذلك قوله :{يُسَبِّحُ لِلهِ مَا فِے اَلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِے اَلَارْضِ اَلْمَلِكِ اَلْقُدُّوسِ اَلْعَزِيزِ اَلْحَكِيمِۖ }[3]

وقوله تعالى:{يُسَبِّحُ لِلهِ مَا فِے اَلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِے اَلَارْضِۖ لَهُ اَلْمُلْكُ وَلَهُ اَلْحَمْدُۖ وَهُوَ عَلَيٰ كُلِّ شَےْءٍ قَدِيرٌۖ}[4]

وتارة بالفعل الأمر قال الله تعالى :{فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ اَلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَيٰۖ}[5]

وقال سبحانه تعالى :{سَبِّحِ إِسْمَ رَبِّكَ اَلَاعْلَي}[6]

وهذا التنويع في استعمال لفظة تسبيح دليل على تنزيه وتمجيد الله عز وجل يشمل كل الأزمان والأوقات و يبرز هذا التنوع أيضا أن سبحانه وتعالى استحق هذا التنزيه ،وإن هذا المصطلح من المصطلحات الإسلامية التي جاءت بكثرة في القرآن وكان لهذه المصاحبة اللغوية دور هذا التلازم بين الصيغ المستخدمة .

تعالى

[1] سورة الحديد الآية 1
[2] سورة الحشر الآية 1
[3] سورة الجمعة الآية 1
[4] سورة التغابن الآية 1
[5] سورة طه الآية 128
[6] سورة الأعلى الآية 1

من الأفعال التي استعملها القرآن الكريم في تعظيم شأن الله والثناء عليه بالفعل تعالى.

و نلاحظ في السياق القرآني أن الفعل تعالى ورد مقترنا في استعماله باسم الجلالة الله أو ما يدل عليه.

قال الله تعالى : {فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَنۡ يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡما} [1]

قال عز وجل : {فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ}[2]

قال سبحانه وتعالى : {وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَة وَلَا وَلَدٗا}[3]

وهنا تعالى هو الارتفاع و العلو بالله سبحانه و المبالغة في الوصف غير المتكلف وأن الله عز وجل ذا مكانة مرتفعة.

قال تعالى في موضع أخر : {فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۖ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ} [4]

و في اية اخرى : {قالخَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضَ بِٱلۡحَقِّۖ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ}[5]

قد تكرر لفظة تعالى مع المشركون و ذلك لبيان مكانة الله تعالى المرتفعة العالية عن المشركين مؤكدا ذلك.

كما ارتبط الفعل تعالى مع ألفاظ أخرى من بينها لفظ سبحانه في مواضع متعددة نذكر منها ما يلي :

[1] سورة طه الآية 111
[2] سورة المؤمنون الآية 117
[3] سورة الجن الآية 3
[4] سورة الأعراف الآية 190
[5] سورة النحل الآية 3

قال عز وجل :{وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَّقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ۝}[1]

قال الرحمان : {سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّا كَبِيرا} [2]

أخذت هذه المصاحبة حيزا كبيرا من الشيوع والانتشار فلقد اكتسبت مكانة عالية وذلك لكثرت وجودها في القرآن الكريم

ومما يسبق يظهر لنا دور هذه الكلمات في المصاحبة المعجمية والصيغ التي استعملها القرآن الكريم للدلالة على تعظيم الله تعالى والثناء عليه

تبارك الله

و نلاحظ في القرآن الكريم أن النص القرآني قد اختص بعض الأفعال في التعبير عن تمجيد سبحانه وتعالى وتعظيمه ،ومن هذه الافعال تبارك وقد اقترن باسم الجلالة الله في بعض الآيات.

قال الله تعالى {أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَالَامْرُ ۗ تَبَٰرَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝}[3]

وقال تعالى {ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَة فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَة فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰما فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْما ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقاً اٰخَرَ ۚ فَتَبَٰرَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝}[4]

وفي بعض الآيات نجد الفعل تبارك مقترن مع اسم الرب و هذه بعض النماذج تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام.

[1] سورة الانعام الآية 101
[2] سورة الإسراء الآية 43
[3] سورة الأعراف الآية 53
[4] سورة المؤمنون الآية 14

وأحيانا يأتي مدلولا على اسم الله بالاسم الموصول بصلة تدل على ما ينفرد به سبحانه وتعالى ومن ذلك قوله تعالى :{وَتَبٰرَكَ ٱلذِے لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمٰوٰتِ وَالاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[1]

قال عز وجل :{تَبٰرَكَ ٱلذِے نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَيٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعٰلَمِينَ نَذِيراً}[2]

ومما سبق يظهر لنا دور المصاحبة المعجمية في إثبات صفات خاصة بالله تعالى لا تتعدى إلى غيره.

دراسة المصاحبة المعجمية بين الفعل وحرف الجر

نحاول هنا التطرق إلى دراسة المصاحبة المعجمية من خلال التلازم بين الفعل وحرف الجر لأن العلاقة التركيبية لهما لها أثر في الاتساق والانسجام ومن أبرز صور هذه المصاحبة ما سنتطرق إليه .

- الفعل رفع

حيث ورد في النص القرآني مركبا مع حرف الجر وذلك في خمسة مواضع وتنوعت معه الحروف فجاء الفعل رفع مع حرف الجر (إلى) وذلك في قوله تعالى : { بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً }[3]

فالحرف إلى يبين جهة الفعل وانتهاء غايته.

وورد أيضا مع حرف الباء

في قوله تعالى :{ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنٰهُ بِهَا وَلٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَي ٱلاَرْضِ }[4]

[1] سورة الزخرف الآية 85
[2] سورة الفرقان الآية 1
[3] سورة النساء الآية 158
[4] سورة الأعراف الآية 176

والباء هنا سببية أي لو شئنا لرفعه الى منازل الابرار بسبب الايات والعمل بما فيها اي ان تكون سببا في الهداية.

وورد الفعل في تركيب رفع على:

في قوله تعالى :{ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَي ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدا }[1]

وحرف الجر هنا يفيد الاستعلاء.

وورد الفعل ايضا في تركيب رفع مع حرف اللام وذلك في قوله تعالى :{وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ}[2]

ومما سبق يظهر أن حروف الجر قد أضافت معاني مختلفة في كل موضع لكلمة الرفع.

- . الفعل وضع مع حروف الجر

قد جاء الفعل وضع في النص القرآني مركبا مع حرف الجر في صور متعددة.

أولها الفعل وضع مع حرف اللام : وتكررت هذه المصاحبة في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم

قوله تعالى : {وَالَارْضَ وَضَعَهَا لِلَانَامِ }[3]

فحرف الجر اللام جاءت للاختصاص .

والصورة الثانية وضع مع حرف جرعن ووردت هذه الصورة مرتين قوله تعالى : { وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ}[4]أي أزلنا عنك همك وغمك.

وكذلك قوله عز وجل {وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالَاغْلَٰلَ ٱلَتِے كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلذِےٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ }[1]

[1] سورة يوسف الآية 100
[2] سورة الشرح الآية 3
[3] سورة الرحمن الآية 8
[4] سورة الشرح الآية 2

وهنا إزالة التكليفات مثل الإصر والأغلال.

أما الصورة الأخرى وهي الفعل وضع مع حرف الجر من

وقد وردت هذه الصورة في النص القرآني في قوله سبحانه وتعالى { وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ}[2]

ومن هنا نلاحظ أن الفعل وضع جاء مرتبط بعدة حروف جر لكل منها معنى.

- الفعل وقع

وقد جاء في القرآن الكريم في ثمانية مواضع وقد تنوع حرف الجر المصاحب له.

أولا : وقع وحرف الجر اللام

وقد تكرر هذا في موضعين قال سبحانه وتعالى :{ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ} [3]

أي أسجدوا إلى الله سبحانه وتعالى.

ثانيا : وقع وحرف الجر على

ووردت في أربع مرات قال الله تعالى :{ وَمَنْ يَّخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِراً إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورا رَّحِيماً}[4]

وقال تعالى :{ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُومِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِى إِسْرَآءِيلَ}[1]

---

[1] سورة الأعراف الآية 157

[2] سورة نور الآية 56

[3] سورة الحجر الآية 29

[4] سورة النساء الآية 99

وقال تعالى { وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلَارْضِ تُكَلِّمُهُمْ إِنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ }[2]

واستعمال حرف الجر على هنا مناسب لكل السياقات فادى لتنوع المعاني وحرف على للاستعلاء.

ومما سبق يظهر لنا تنوع دلالة الفعل وقع في النص القرآني وكان لكل حرف جر أثره في ذلك.

لقد تعددت استعمالات الفعل والفاعل في السياق القرآني فلقد كان لهما دورا في إظهار المصاحبة كما أن للعلاقة التلازمية بين الفعل وحرف الجر أثر بارز في اتساق ألفاظ ومعاني النصوص القرآنية.

[1] سورة الأعراف الآية 133

[2] سورة النمل الآية 84

المبحث الثالث : التضام

إن أثر المصاحبة اللغوية بارز في القرآن وجاء بعدة فنون وألفاظ من بينها الجناس والطباق ،كما أن هناك ألفاظ تكررت إما تأكيدا أو فائدة ،وظهر شبه الترادف في العديد من النماذج القرآنية التي تأكده ،وفيما يلي سنتطرق إلى بعض الألفاظ التي تنبه على دور المصاحبة وتظهر مدى الاعجاز القرآني في استعماله للألفاظ القرآنية وبيان دقة معانيه.

الجناس

لقد جاء الجناس في القرآن الكريم في العديد من آياته فيزيد للمعنى قوة ويضيف للألفاظ فصاحة فيدخل في نفس القارئ المتعة والبهجة وبهذا يدخل في القرآن الكريم بأنواعه المختلفة وقد "سمي جناسا لمجيء حروف ألفاظه من جنس واحد ومادة واحدة .ولا يشترط تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما نقرب به الجناسة.

وقد أشتهر على ألسنة العامة بالفتح ،وصححه بعض المتأخرين بالكسر على أنه مصدر جناس "[1].

"الجناس أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى وهو نوعان :

ا. الجناس التام :وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها.

ب . الجناس الغير تام : وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة. "[2]

[1] جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ص 6.

[2] علي الجندي ،فن الجناس ،دار الفكر العربي ،القاهرة مصر ،ص 265.

إذ يعتبر الجناس من المحسنات البديعية فهو يقصد به اتفاق كلمتين في النطق مع اختلاف في المعنى ،وعلى هذا الأساس سنبرز بعض الصور الواردة في القرآن الكريم التي تأكد على المصاحبة المعجمية من خلال الجناس.

الجناس التام :

قال الله تعالى : { يُوتِے ٱلْحِكْمَةَ مَنْ يَّشَآءُ ۚ وَمَنْ يُّوتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوتِيَ خَيْرا كَثِيراً ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلَالْبَٰبِ ۗ }[1]

وقع الجناس تاما في لفظة "من " فقد وردت مرتين إذ أن الأولى بمعنى اسم موصول والثانية جاءت بمعنى الشرط.

قوله تعالى : { مَا قُلْتُ لَهُمْ ۚ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِے بِهِۦٓ أَنُ اُعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّے وَرَبَّكُمْ ۚ }[2]

جاء الجناس تاما بين حرف النفي "ما " وبين الاسم الموصول "ما " فقد اتفقت اللفظتان في اللفظ واختلفتا في المعنى.

قال الله تعالى :{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِےءُ قُل لِّمَن فِے أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلَاسْرٰىٓ إِنْ يَّعْلَمِ ٱللَّهُ فِے قُلُوبِكُمْ خَيْرا يُوتِكُمْ خَيْرا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُور رَّحِيمٌ ۗ }[3]

ورد الجناس في كلمة "خيرا " فالأولى اسم والثانية اسم تفضيل على وزن أفعل وهذا ما جعله تاما مستوفيا لأنه وقع بين اسمين.

قال الله تعالى: { وَمَآ أُرِيدُ أَنُ اٰخَالِفَكُمْ ۚ إِلَىٰ مَآ أَنْهٰيكُمْ عَنْهُ ۚ إِنُ اٰرِيدُ إِلَّا ٱلِاصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِےَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۗ }[4]

[1] سورة القرة الآية 268
[2] سورة المائدة الآية 119
[3] سورة الأنفال الآية 71
[4] سورة هود الآية 88

وردت "ما " ثلاث مرات في ثلاثة معاني مختلفة كل منها جاءت لتوضح معنى معين في هذه الآية فالأولى أفادت النفي والثانية اسم موصول أي (الذي) والثالثة أفادت الظرفية الزمانية.

قال عز وجل :{وَمَنَ اَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُۚ}[1]

فقد أفادت "من " الأولى الاستفهام ،وفي الثانية أفادت اسم موصول بمعنى الذي فكانتا كلمة واحدة في النطق والرسم واختلاف المعنى.

قال تعالى :{يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِالَابْصٰرِۖ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَالنَّهَارَۖ إِنَّ فِے ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِے ٱلَابْصٰرِۖ }[2]

إن الجناس وقع في تكرار كلمة الأبصار فالأولى جاءت بمعنى النظر أو الرؤية أما الثانية فلقد جاءت بمعنى البصائر والفكر والعقل.

قال سبحانه وتعالى :{ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُوفَكُونَۖ }[3]

فالساعة الأولى القيامة والثانية المراد بها اللحظة من الزمن وهذا يسمى عندهم الجناس التام المماثل.

"أي أن الأولى هي يوم القيامة والثانية يراد بها الساعة الاصطلاحية التي هي جزء من أربع وعشرين جزءا "[4]

قال الله تعالى : { وَالسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ (5) أَلَّا تَطْغَوْاْ فِے ٱلْمِيزَانِ (6 (وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَۖ }[1]

[1] سورة الكهف الآية 56
[2] سورة النور الآية 42
[3] سورة الروم الآية 54
[4] علي الجندي ،فن الجناس ،ص 8.

جاء الجناس تاما في لفظة الميزان حيث تكررت ثلاث مرات وفي كل مرة تحمل معنى مختلف عن السابق فالأولى تعني الشرع ،والثانية القضاء والقدر ،والثالثة المعنى الأصلي لكلمة الميزان.

عندما نمعن النظر في تكرار اللفظ يحضر في ذهن السامع أو القارئ الطرف الأول من طرفي الجناس ،فيجد اللفظ نفسه مكررا ومن ثم يظن أن نفس المعنى المعجمي بينهما.

الجناس الناقص

ومما جاء منه في القرآن الكريم.

قوله تعالى :{ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُۖ وَإِنْ يُّهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَۖ}[2]

والجناس هنا اختلاف صيغة الكلمتين بإبدال حرف من حرف قريب من مخرجه ألا وهما الهاء والألف.

قال الله تعالى :{إِنِّے وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِے فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضَ حَنِيفاۖ وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَۖ}[3]

أن كلمة وجهت وكلمة وجهي كلمتان مشتقتان من الوجه فالكلمة الأولى تعني النظرة او شاهدة و الثانية فهي الوجه المعروف لدى الكائن.

قال الله تعالى :{ وُجُوه يَوْمَئِذ نَّاضِرَةٌ (21)اِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌۖ}[4]

الجناس هنا في كلمتين ناضرة و ناظرة في تبديل الحروف فالأولى بالضاء وهي النظرة و البهاء والحسن و الثانية بالظاء تعني تنظر إلى ربها والفرق بينهما في الكتابة و المعنى.

قال الله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل

---

[1] سورة الرحمن الآية 5 - 7

[2] سورة الأنعام الآية 27

[3] سورة النعام الآية 80

[4] سورة القيامة الآية 21 - 22

الجناس هنا بين كلمتين ليحق الحق فكلاهما مشتقتان من الفعل حقق فالأولى بمعنى الثبات والثانية هي الدين اي يثبت الدين دين الاسلام.

قال عز وجل : {وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِالسَّاقِ (28) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ}[1]

والجناس واضح هنا جاء بين كلمتين الساق والمساق فأضيف للكلمة حرفا ألا وهو الميم وهذا تغيير في عدد الحروف بين اللفظتين

قال عز وجل :{ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9)وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ }[2]

جناس ناقص وذلك بسبب اختلاف اللفظتين تقهر وتنهر بالاختلاف في نوع الحرف بينهما فالقاف في الكلمة الاولى و النون في الكلمة الثانية .

لعب الجناس دورا في إبراز المعاني المختلفة إذ يعد مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني ،ولقد قام بدور هام في إيضاح المعاني المختلفة والمشاهد المتنوعة كما أدى الى إبراز مشاهد صوتية و به اتضحت المصاحبة المعجمية من خلال ثناياه.

الطباق

يعد الطباق من أهم الفنون البديعية الذي ورد في الكثير من الآيات في القرآن الكريم فيجمل الأسلوب ويبرز المعنى ،ولا يقف عند الألفاظ بل يتجاوزها إلى المعاني.

الطباق : "الجمع بين الشيء وضده في الكلام وهو نوعان:

طباق الايجاب :وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا او سلبا

طباق السلب :وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا او سلبا "[3].

[1] سورة القيامة الآية 28 - 29

[2] سورة الضحى الآية 9 - 10

[3] علي الجندي ،فن الجناس ،ص 280.

يندرج الطباق ضمن المحسنات البديعية : فهو الجمع بين متضادين اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين. مثل في الكلام البرد والحر الليل والنهار البياض والسواد وإلى غير ذلك من الكلام.

ومن صوره التي وردت في القرآن الكريم عن الطباق كالتالي:

قوله تعالى : {وَلَكُمْ فِے ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِے ٱلْاَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[1]

وفي الآية طباق لأن الحياة عكس القصاص بحيث أن الآية اشتملت على فن بديع وهو إتيان أحد الضدين الفناء والموت محلا و مكانا لضده الذي هو الحياة كأن القصاص هو الذي تنبع منه الحياة وهو طباق معنوي.

قال عز وجل : {وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِے عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَة وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[2]

الطباق بين اللفظين فلهن وعليهن لفظان متضادان في الحقيقة يحسبان على الحروف أي الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى.

قال جل ثنائه :{ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ }[3]

فالطباق هنا بين كلمتين ميتا والمقصود بها ظلال الإنسان وليس الموت الحقيقي ،فالموت هنا مجازي وكلمة أحييناه المقصود بها هديناه إلى طريق الحق والإيمان وليس الحياة بمعناها الحقيقي.

قال سبحانه وتعالى {فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَاخْشَوْنِ}[4]

[1] سورة البقرة الآية 179
[2] سورة البقرة الآية 226
[3] سورة الأنعام الآية 123
[4] سورة المائدة الآية 46

فالطرف الأول النهي لا تخشوا والثاني أمر أي أن الله تعالى ينهى عن خشي الناس ويأمر بالخشوع له.

قال عز وجل :{فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿}[1]

الطباق هنا بين اسم وهو الحق وبين الفعل وهو الباطل فهما مختلفين فكلا الطرفين مختلفين في الحقيقة أي ظهر الحق وبين لمن شهده وحضره وبطل أي فك السحر.

قال تعالى {وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿ (5)يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرا}[2]

فالآية فيها طباق وذلك واضح في كلمتي لا يعلمون ويعلمون وهو طباق السلب تجمع بين فعل مثبت ومنفي.

قوله عز وجل {هُوَ ٱلۡاَوَّلُ وَالاٰخِرُ وَالظَّٰهِرُ وَالۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿}[3]

الطباق هنا بين الأول والأخر وبين الظاهر والباطن فهو طباق بين اسمين متقابلين في المعنى وهنا الطباق كان بين اسمين.

قال عز وجل : {وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿ (42) وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿ }[4]

فالطباق هنا هو إيجاب بين فعلين وهنا اتفق الطرفان على أن كان الطباق الأول بين كلمتي اضحك وابكى والثاني بين كلمتي أمات و أحيا.

ويتضح من خلال هذا كله أن الطباق وسيلة مهمة في إبراز صورتين فهو من أهم وسائل الترابط النصي فيظهر المصاحبة من خلال ألفاظه.

التكرار

[1] سورة الأعراف الآية 118
[2] سورة الروم الآية 5 - 6
[3] سورة الحديد الآية 3
[4] سورة النجم الآية 42 - 43

تعد ظاهرة التكرار من المواضيع التي شغلت تال المفكرون إذ هي تعد من الظواهر اللغوية التي دخلت حيز اللغة ،فالتكرار لفظ يدل على التأكيد بشيء مرة بعد أخرى فلقد جاءت الدراسات الحديثة لتثبت أصالة هذه المباحث ومن هذه المباحث التكرار.

فجاء في لسان العرب ": كر: الكر: الرجوع يقال : كرهة و كر بنفسه يتعدى والكر : مصدر كر عليه يكر كرا و كرورا وتكرارا : عطف

وكركره :أعاده مرة بعد أخرى

يقال :كررت عليه الحديث وكركرته إذا ردفته عليه وكركر ته عن كذا كركرته إذا أرددته وللكر :الرجوع على الشيء ومنه التكرار "[1]

فالتكرار هو إعادة اللفظ في جملة ما حيث يأتي متعلقا بمعنى.

يتضح في قول عبد المجيد التكرار : "والمقصود به تكرار لفظين مرجعهما واحد فمثال هذا التكرار يعد ضربا من ضروب الإحالة إلى سابق ،بمعنى أن الثاني منهما يحيل إلى الأول ومن ثم يحدث السبك بينهما "[2]

فالتكرار هو ظاهرة فنية له دلالة لفظية على المعنى المراد التعرف عليه ،إذا يعتبر من الظواهر التي تتسم بها اللغات العامة و اللغة العربية خاصة ،ولا يتحقق التكرار على مستوى واحد بل على مستويات عديدة مثل تكرار الحرف و الكلمات و العبارات و الجمل ....أو المواقف كما وقع في القرآن الكريم ومن السور التي في هذه الظاهرة هي كالتالي :

قال الله تعالى :{وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ}[3]

[1] ابن منظور ،لسان العرب ، ص 642.

[2] جميل عبد المجيد ،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ،ص 101.

[3] سورة الشعراء الآية 8

جاء التكرار في الكلمتين العزيز و الرحيم ،فالله سبحانه وتعالى يخبرنا بأنه العزيز أي القوي الذي لا يغلب و الرحيم الذي رحمته وسعت كل شيء ،وهي تصل لعباده إن رحمته ليست عن ضعف و إنما عن القوة فالله هو القادر الواحد الخالق لكل شيء.

قال الله تعالى : { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَن تَبْتَغُواْ فَضْلا مِّن رَّبِّكُمْۖ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰت فَاذْكُرُواْ أَللَّهَ عِندَ أَلْمَشْعَرِ اِلْحَرَامِۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدِيٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ أَلضَّآلِّينَۖ }[1]

فالتكرار هنا في "أذكروا " بالدعاء و التلبية عند المشعر الحرام مابين جبلي المزدلفة فالتكرار هنا كان يفيد القيام بالصلاة في وقتها ،و تفيد "أذكروه " كما هداكم بالتوحيد و التعظيم فالتكرار هنا يدل التذكير المسلم بإقامة الصلاة في وقتها.

قال عز وجل : {كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَۖ }[2]

هنا تفيد التأكيد فالأول للكفار و الثاني للمؤمنين : الأول عند النزع و الثاني في القيامة فالأول ردع عن الاختلاف و الثاني عن الكفر

قال تعالى : {فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ }[3]

فكرر تعجبا من تقديره وإصابته المرض وهذه هي حقيقته أي إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى المراد منه في معرفة أن الله الواحد القادر على كل شيء.

قال جل ثنائه : {أَوْلِيٰ لَكَ فَأَوْلِيٰ (33) ثُمَّ أَوْلِيٰ لَكَ فَأَوْلِيٰٓۖ }[4]

تدل الآية على إدراك عظمة يوم الحساب والأمر في ذلك اليوم لله وحده الذي لا يغلبه غالب وقد أفاد التكرار هنا على زيادة التهويل و التخويف من ذلك اليوم العظيم.

[1] سورة البقرة الآية 197
[2] سورة النبأ الآية 5
[3] سورة المدثر الآية 20
[4] سورة القيامة الآية 33 - 34

قال الله تعالى :{ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ (6 (ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ }[1]

نرى من خلال هذه الآية أن التكرار يفيد تفسير الوعيد المتقدم وهو رؤية أهل النار التي إذا زفرت زفرة واحدة خر كل ملك مقرب.

ومن هذا نستخلص أن التكرار في القران الكريم ورد في العديد من آياته فمرة للتأكيد ومرة إدراكا و مرة أخرى تفيد معنى وبذلك تتضح المصاحبة المعجمية من خلال هذه الظاهرة.

الاسم الشامل :

ويطلق عليه مصطلح الأساس المشترك ،وقد عرفه حميد عبد المجيد "بأنه عبارة عن اسم يحمل أساسا مشتركا بين عدة أسماء ومن ثم يكون شاملا لها وذلك مثل الأسماء : الناس الشخص الرجل المرأة الطفل الولد وغيرها ..... وقد ذهب جون لاينز إلى أن مجموعة الألفاظ التي تندرج تحت اسم يجمعها او يشملها يطلق عليها التواصل و يطلق على هذا الاسم الجامع "[2]

ومن بين الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم يجمعها اسم شامل هي :

أولا : الألوان

اللون الأخضر:

ورد اللون الأخضر في ثماني آيات كريمة من بينها:

قال الله تعالى :{ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْن تَجْرِے مِن تَحْتِهِمُ ٱلْانْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنَ اَسَاوِرَ مِن ذَهَب وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْرا مِّن سُندُس وَإِسْتَبْرَق مُّتَّكِينَ فِيهَا عَلَي ٱلَارَآئِكِۖ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وحَسُنَتْ مُرْتَفَقا}[3]

[1] سورة التكاثر الآية 6 - 7

[2] ،جميل عبد المجيد ،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص 83.

[3] سورة الكهف الآية 31

قال عز وجل :{وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ}[1]

قال تعالى :{ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ}[2]

تعدد استخدام اللون الأخضر في النص القرآني لكونه سر الجمال والنظر كما أنه روح الحياة هو في الشجر و النبات و الفراش و اللباس ....

اللون الأصفر:

وذكرت في عدة سور من بينها :

قال عز وجل :{ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ}[3]

قوله تعالى :{ إِعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ}[4]

قال سبحانه وتعالى : {إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ (32) كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ}[5]

قال الله تعالى : {وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ}[6]

جاء اللون الاصفر مفسرا لثلاثة حالات :

. الصحة والمرض أي تشخيص الحالة.

---

[1] سورة يوسف الآية 43
[2] سورة يس الآية 79
[3] سورة البقرة الآية 68
[4] سورة الحديد الآية 19
[5] سورة المرسلات الآية 32 - 33
[6] سورة الروم الآية 50

. هو لون النار و الزرع اليابس والناضج.

. وصف لمشهد يوم القيامة.

اللون الأبيض :

قال عز وجل :{ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَۖ }[1]

قال رحمته : {وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَۖ }[2]

قال عز وجل : {وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَۖ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ}[3]

يدل اللون الأبيض على الصفاء والهداية وإثارة الاحاسيس النبيلة وهو لون رمزي في كل آية فأحيانا يأتي لدلالة عن لون وجوه أهل الجنة و مرة اخرى مرض في العين من شدة الحزن ومعجزة موسى عليه السلام

اللون الأزرق :

ورد مرة واحدة

قال سبحانه وتعالى :{يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا}[4]

جاء واصفا حال الشؤم والعذاب و تبيان ما أصاب المجرمين من الفزع والهول عند الحشر

اللون الأسود

ورد هذا في سبعة آيات

[1] سورة آل عمران الآية 107
[2] سورة الشعراء الآية 32
[3] سورة يوسف الآية 84
[4] سورة طه الآية 100

قال عز وجل : {وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْاَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْاَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَي ٱلَّيْلِۖ}[1]

قال الله تعالى :{ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلاۡ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدّاۡ وَهُوَ كَظِيمٌۖ}[2]

قال جل ثنائه : {وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَي ٱلَذِينَ كَذَبُواْ عَلَي ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌۖ اَلَيْسَ فِے جَهَنَّمَ مَثْوي لِّلْمُتَكَبِّرِينَۖ}[3]

جاء اللون الأسود وصفا ثلاث المجرمين الكفار و المنافقين الذي تسود وجوههم من الحزن وشدة العذاب

وفي الآية الرابعة حدد توقيت بدء الإمساك عن الطعام و النساء في شهر رمضان

اللون الأحمر

جاء في القران الكريم مرة واحدة قال عز وجل :{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآء فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰت مُّخْتَلِفاً اَلْوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدُۢ بِيض وَحُمْر مُّخْتَلِفٌ اَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُود}[4]

لون الطرق بين الجبال و ألوان الثمار

جاءت كل من الأصفر و الأبيض و الأخضر في قالب واحد يشملها ألا وهو الألوان.

ثانيا : الأنبياء

هو اسم شامل لعدة أنبياء ذكروا في القرآن الكريم من بينهم

نبي الله أدم عليه السلام

[1] سورة البقرة الآية 186
[2] سورة الزخرف الآية 16
[3] سورة الزمر الآية 57
[4] سورة فاطر الآية 27

قال الله تعالى : {وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡاَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَي ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِے بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ}[1]

قال الله تعالى : {قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ}[2]

قال عز وجل : {إِنَّ مَثَلَ عِيسِيٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ}[3]

آدم عليه السلام هو نبي من أنبياء الله تعالى وهو أول مخلوق على وجه الأرض نفخ الله فيه من روحه وهو أبو البشرية.

نبي الله إدريس عليه السلام

قال الله تعالى :{ وَاذۡكُرۡ فِے ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقا نَّبِيـًٔا}[4]

قال عز وجل : {وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ}[5]

وهو أول بني أدم أعطي النبوة بعد أدم عليه السلام.

نبي الله نوح عليه السلام

قال عز وجل :{ اِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيٰ نُوحٖ وَالنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَالَاسۡبَاطِ وَعِيسِيٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورا}[6]

قال سبحانه وتعالى :{ اَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡر مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَيٰ رَجُل مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡۚ وَاذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوح وَزَادَكُمۡ فِے ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةۖ فَاذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ}[1]

---

[1] سورة البقرة الآية 30
[2] سورة البقرة الآية 32
[3] سورة آل عمران الآية 58
[4] سورة مريم الآية 56
[5] سورة الأنبياء الآية 84
[6] سورة النساء الآية 162

قال جل شأنه:{وَكَمَ اَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍۗ وَكَفِيٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيراَۢ بَصِيراًۗ}[2]

بعث الله نوح إلى قومه وكان أول رسول يرسله تعالى إلى الناس في الأرض.

نبي الله ابراهيم عليه السلام

قال تعالى :{ وَإِذِ إِبْتَلِيٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّے جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِےۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِيَ ٱلظَّٰلِمِينَۖ }[3]

قال تعالى :{ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمْناۖ وَاتَّخَذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلّٗيۖ وَعَهِدْنَآ إِلَيٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْعَٰكِفِينَ وَالرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِۖ}[4]

قال سبحانه وتعالى : {وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ إِجْعَلْ هَٰذَا بَلَداً اٰمِناۖ وَارْزُقَ اَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنَ اٰمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلَاخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلاٗۖ ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَيٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِيسَ ٱلْمَصِيرُۖ}[5]

هو من أكمل الناس توحيدا وهو واحد من أولي العزم من الرسل دعى إلى ترك عبادة الأصنام وتوحيد الله تعالى وحده لا شريك له.

نبي الله موسى عليه السلام

قال تعالى :{ وَإِذْ وٰعَدْنَا مُوسِيٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةٗۖ ثُمَّ إِتَّخَذتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَۖ}[6]

قال سبحانه :{ وَإِذَ اٰتَيْنَا مُوسَي ٱلْكِتَٰبَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَۖ}[7]

---

[1] سورة الأعراف الآية 68
[2] سورة الإسراء الآية 17
[3] سورة البقرة الآية 123
[4] سورة البقرة الآية 124
[5] سورة البقرة الآية 125
[6] سورة البقرة الآية 50
[7] سورة البقرة الآية 52

موسى عليه السلام هو أحد أنبياء الله عز وجل معروف باسم كليم الله ذكره سبحانه وتعالى في العديد من الآيات والسور وقصته مع فرعون طاغية ومع بني اسرائيل.

نبي الله عيسى عليه السلام

قال عز وجل :{ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ}[1]

قال تعالى :{ لَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ}[2]

قال تعالى :{ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ}[3]

نبي الله ورسوله عليه السلام جاء برسالة التوحيد مع كتابة الإنجيل وآمن له ولدعوته الحواريون.

نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم

قال تعالى : {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞۚ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَنۡ يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ}[4]

قال سبحانه و تعالى : {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ أَحَد مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتِمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَـۡءٍ عَلِيما}[5]

قال رحمته :{ وَالذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّد وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ}[6]

---

[1] سورة البقرة الآية 86
[2] سورة آل عمران الآية 51
[3] سورة مريم الآية 33
[4] سورة آل عمران الآية 144
[5] سورة الأحزاب الآية 40
[6] سورة محمد الآية 2

هو رسول الله في الإسلام أشرف المخلوقات وسيد البشر و خاتم الأنبياء أرسل ليدعوا الناس إلى توحيد الله وعبادته

وكل من هود وإبراهيم و عيسى وموسى عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم يأتون تحت الاسم الشامل الأنبياء

ثالثا : الكواكب

الشمس والقمر

قال تعالى :{ هُوَ ٱلذِے جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآء وَالْقَمَرَ نُورا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَالْحِسَابۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّۚ نُفَصِّلُ ٱلْاَيٰتِ لِقَوْم يَعْلَمُونَۖ}[1]

قال عز وجل :{ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجاۖ}[2]

في الآيات الكريمة بارز الفرق بين الشمس والقمر فالشمس سراج وضياء أما القمر فهو نور ويشتركان في كونهما من الكواكب التي خلقهما عز وجل ووجودهما في السماء ضروري و لا يمر يوم دون وجودهما وعلينا أن نتدبر فيهما ونتعجب من عظمة خلقهما.

الأرض

قال تعالى :{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِے ٱلْاَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَۖ}[3]

قال جل شأنه : {ٱلذِے جَعَلَ لَكُمُ ٱلْاَرْضَ فِرٰشا وَالسَّمَآءَ بِنَآء وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآء فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرٰتِ رِزْقا لَّكُمۖ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلهِ أَندَادا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَۖ}[4]

قال رحمته :{ قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوّۖ وَلَكُمْ فِے ٱلْاَرْضِ مُسْتَقَرّ وَمَتَٰعٌ اِلَىٰ حِينۖ}[1]

---

[1] سورة يونس الآية 5
[2] سورة نوح الآية 16
[3] سورة البقرة الآية 10
[4] سورة البقرة الآية 21

الأرض هي كوكب من خلق الله تعالى جعلها آية لعباده يبرز فيها كمال قدرته ونمام حكمته وانه لم يخلقها لهوا ولا سدى من غير فائدة وأنه ما خلقها إلا بالحق سبحانه وتعالى.

يعتبر كل من الشمس والقمر والأرض من الكواكب وهو الاسم الشامل لهم.

رابعا : الإنسان

النساء

قال الله تعالى:{ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ}[2]

قال عز وجل : {فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ}[3]

ورد لفظ النساء في العديد من السور وذلك تبيان لمكانتها لأنها عنصر أساسي في وجود البشرية.

الولد

قال تعالى : {قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِے وَلَدٞ وَلَمْ يَمْسَسْنِے بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۖ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ}[4]

قالى تعالى :{ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَد وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ}[5]

جاء لفظ الولد في العديد من الآيات وهو الابن.

الشيخ

---

[1] سورة الأعراف الآية 23
[2] سورة آل عمران الآية 42
[3] سورة النساء الآية 11
[4] سورة آل عمران الآية 47
[5] سورة النساء الآية 11

قال تعالى : {قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ}[1]

قال تعالى : {وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ}[2]

الشيخ بمعنى العجوز الكبير في السن

رجال

قال تعالى : {وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ}[3]

قال تعالى : {لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ}[4]

قال عز وجل : رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

ومن هذا نستنتج أن هذه الألفاظ (النساء ،الولد ،الشيخ ،الرجال) فهي أسماء يشملها اسم الإنسان.

[1] سورة يوسف الآية 78
[2] سورة القصص الآية 23
[3] سورة الأعراف الآية 45
[4] سورة التوبة الآية 109

ونستنتج من هذا الفصل :

- دراستنا التطبيقية لظاهرة المصاحبة المعجمية قد أوضحت وجها من وجوه الإعجاز القرآن في اختيار ألفاظه و ترتيبها في نسق لغوي،فقد وردت العديد من المصاحبات اللغوية فيه بصيغة إسلامية فيظهر لنا بأنه منبع لا يخلوا ولا ينتهي من الألفاظ المتلازمة.
- برزت المصاحبة في القرآن الكريم من خلال الأسماء كالصفة والموصوف ويندرج تحتها عدة ألفاظ منها :البكرة والأصيل ،السر والعلانية.....

وكذا العطف و المعطوف : البكرة والأصيل ،السر والعلانية ،الصفا والمروة...

وأيضا المضاف والمضاف إليه مثل :كلمة أهل وردت بصحبتها العديد من الألفاظ (أهل البيت ،أهل الكتاب ،أهل الذكر....) وكلمة حدود الله و لفظ الدار تنوعت الألفاظ المتلازمة معه (دار الخلد ،دار السلام....)

- أما في الأفعال درسنا الفعل والفاعل (آتى الزكاة ،تبارك الله ....)والفعل وحرف الجر مثل (رفع ،وضع...)
- وفي التضام ذكرنا الجناس والطباق في إبراز المصاحبة فيهما في العديد من الآيات.

خاتمة

الخاتمة

وبعد هذا كله نستنتج النتائج التالية :

- ❖ إن المصاحبة المعجمية ظاهرة من الظواهر اللغوية التي تعتمد عليها اللغة العربية فهي تهتم بالتماسك النصي و الاتساق والانسجام المعجمي فيشير هذا المصطلح إلى وقوع إعتيادي للمفردات المعجمية والتلازم فيما بينها.
- ❖ لقد تنبه العلماء العرب القدامى إلى هذه الظاهرة وتركوا لنا العديد من المصنفات التي وردت في ثناياها وذلك يبين عمق بصيرتهم ونذكر على سبيل المثال : الألفاظ الكتابية كتاب جواهر الألفاظ كتاب الصاحبي في فقه اللغة العربية كتاب الفروق اللغوية وغيرها فجاءت هذه الظاهرة بارزة من خلال هذه الكتب التي تتميز بثروة الالفاظ والعبارات والجمل الموجودة في كل مصنف.
- ❖ كما أنها تعتبر من الظواهر الأساسية في البناء اللغوي وذلك لأهميتها في رصف العناصر اللغوية.
- ❖ لقد اعتنى علماء اللسانيات الحديثة بالمصاحبة فدرسها كل عالم حسب منظوره الفكري وبرز لأول مرة في بحوث اللساني الإنجليزي فيرث وهو عنده حضور مصطلح بصحبة مصطلح آخر.
- ❖ محمد أحمد أبو الفرح له الأولوية في إستعمال هذا المصطلح أي أنه السباق في تقديم مفهومه وأشار إلى أن المصاحبة وسيلة لتوضيح المعنى المعجمي وحاول ربط مصطلح غربي بالفكر العربي.
- ❖ من المسميات التي أطلقت على المصاحبة : التلازم ،الاقتران اللفظي ،الرصف ،النظم ،التضام ،قيود التوارد.
- ❖ تنقسم المصاحبة إلى قسمين : التصاحب الحر وهو أن تقع كلمة صحبة كلمات غير محددة أما التصاحب المنتظم هو أن تقع كلمة في صحبة كلمة معينة دون غيرها.

- ❖ يختلف دور المصاحبة في الانسجام النصي باختلاف أنواعها و أنماطها داخل النص كما ان لها دور في تقريب المعنى المراد منها في النص.
- ❖ تمثل المصاحبة حجرا اساسيا في التماسك المعجمي وذلك من خلال تنوع أنماطها وأشكالها على مستوى النص مما يساعد على خلق الترابط والسبك.
- ❖ للمصاحبة المعجمية مميزات وهي كالأتي :يمكنها ان تساعد في تحديد التعبيرات

تحدد مجالات الترابط والانتظام بالنسبة لكل كلمة وغيرها الكثير من المميزات.

- ❖ وللبيئة الاجتماعية دور في تشكيل المصاحبات بين الالفاظ بحيث ان هناك مصطلحات لها بيئة خاصة تشيع فيها وتتحكم في تكونها.
- ❖ ارتبطت المصاحبة بعدة ظواهر من بينها الترادف والمشترك اللفظي وساعدا على الاتساق و الانسجام.
- ❖ يعد الاتباع نوع من أنواع المصاحبة بحيث انه اتيان كلمة بصحبة كلمة أخرى.
- ❖ إن الدراسة التطبيقية لظاهرة المصاحبة المعجمية من خلال القرآن الكريم تمخض عنها وجها من وجوه الاعجاز القرآني في انتقاء ألفاظه وحسن ترتيبه فقد ابتكر القرآن الكريم الكثير من المصاحبات وصيغت بأسلوب اسلامي.
- ❖ لقد ساعدت بدورها الفعال في تأسيس الكثير من المصطلحات القرآنية فنجد ألفاظ قد صاحبت عدة كلمات كلفظ يوم وأهل الروح بينما نجد أن هناك ألفاظ لازمت مصطلح واحد دون سواه مثل أجل مسمى البلد الأمين ،المسجد الحرام ،المسجد الاقصى .....الخ.
- ❖ جاءت المصاحبة المعجمية في عدة صور هي الاسماء والأفعال وكذا التضام

ومن خلال دراسة الفصل التطبيقي توصلنا إلى استخراج ظاهرة المصاحبة المعجمية وبيان موضعها و إثبات وجودها في القرآن الكريم أولا ثم تبيان قيمتها اللغوية الاعجازية فيه ثانيا وقد تنوعت صورها فيه.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية ورش

المعاجم:

ـ أحمد مختار عمر ،صناعة المعجم الحديث ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط 2 ،2009.
ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ج 3 ،د ط ،د ت.
ـ أحمد مختار عمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة ,عالم الكتب,القاهرة مصر ،م 1 2008 م
ـ محمد أحمد أبو الفرج ،المعجم اللغوي في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،1966 م.
ـ محمد السيد الجرجاني ،التعريفات ،تح : محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة ،القاهرة مصر ،د ت.
ـ ابن منظور ،لسان العرب ،تح:عبد الله على الكبير وآخرون ،دار المعارف ،النيل القاهرة ،د ت ،م 1 ،ج 55.
ـ موسى الحسيني الكفوي الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،تح عريان درويش ومحمد المصري ،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ،ط 2 ،1998 م.
ـ محمد الدين فيروز ابادي ،القاموس المحيط ،تح : انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد ،طبع ونشر دار الحديث ،م 1 ،2008 م.

الكتب:

ـ إبراهيم السامراني ،فقه اللغة المقارن ،دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ،ط 3 ،كانون الثاني 1983 م.
ـ أحمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي ،بيروت لبنان ،ط 1 ،1991 م.
ـ أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،عالم الكتب ،القاهرة مصر ،ط 5 ،1998 م ،ص 74.
ـ إسماعيل بن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،نسخة تح : مصطفى السيد محمد وآخرون مؤسسة قرطبة ،مكتبة أولاد الشيخ للتراث ،دب ،2000 م .
ـ أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،سيبويه ،تح :شرح عبد السلام محمد هارون ،الناشر مكتبة الخانجي ،القاهرة مصر ،ج 1 ط 3 ،1988 م.

ـ أبي بكر القرطبي الجامع لأحكام القرآن ،تح :كامل محمد الخراط وآخرون ،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ،ط 2 1998 م.
ـ بالمر صبري ابراهيم السيد ،علم الدلالة ،دار المعارف الجامعية ،اسكندرية مصر،1995 م.
ـ تمام حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها ،دار الثقافة ،الدار البيضاء المغرب ،1994 م.
ـ توفيق محمد شاهين ،المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا ،مطبعة الدعوة الإسلامية ،القاهرة ،ط 1 ،1980 م.
ـ جميل عبد المجيد ،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ،الهيئة المصرية العامة للكتب ،القاهرة مصر ،1998 م.
ـ أبو الحامد الغزالي ،كتاب المستصفى ،تح : محمد عبد السلام الشافي ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،1993 م.
ـ الحسين بن مسعود البغوي ،تفسير البغوي معالم التنزيل ،تح : سليمان بن مسلم الحرش وآخرون ،دار الطيبة للنشر والتوزيع ،رياض السعودية ،1409 ه.
ـ خليل بن ياسر البطاشي ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،دار جرير للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2009 م.
ـ رمضان عبد التواب ،فقه اللغة ،مكتبة ،خانجي للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة مصر ،ط 6 1999 م.
ـ راغب الاصفهاني ،المفردات في غريب القرآن ،تح : محمد كيلاني ،دار المعرفة ،بيروت لبنان ، د ت.
ـ صلاح الدين صالح حسنين ،الدلالة والنحو ،توزيع مكتبة الآداب ،ط 1 ،د ت.
ـ عبد الله السهيلي ،نتائج الفكر في النحو ، تح : عادل أحمد عبد الموجود ، وآخر دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط 1 ،1992 م.
ـ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة و انواعها ،تح :محمد ابو الفضل إبراهيم وآخرون ،مكتبة التراث ،القاهرة مصر ،م 1 ،ط 3.
ـ عبد الرحمن الهمذاني ،الألفاظ الكتابية ،تح: إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط 1 ،1991 م ،ص 4.
ـ عبد الرحمن الهمذاني ،كتاب الألفاظ ،تح :البدراوي زهران ،دار المعارف ،القاهرة مصر ،ط 3 .
ـ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ،دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ،،دار الكتب ،د ط ،1991 م.
ـ عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الاعجاز ،تح :محمود محمد شاكر ،شركة القدس للنشر والتوزيع ،دب ،د ط ،د ت.

ـ عبد الواحد الوافي ،فقه اللغة ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر ،ط 3 ،أبريل 2004 م .
ـ علاء طلعت أحمد ،المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،د ط ،1923 م.
ـ علي بن محمد نملة ،المهذب في علم اصول الفقه المقارن ،مكتبة الرشد الرياض ،ج 3 1999 م .
ـ علي الجندي ،فن الجناس ،دار الفكر العربي ،القاهرة مصر ،د ت.
ـ ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،تح : عمر فاروق الطباع ،مكتبة المعارف ،بيروت لبنان ،ط 1 ،1993 م.
ـ قدامة بن جعفر ،جواهر الألفاظ ،تح :محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط 1،1985 م.
ـ محمد ابن برجان ،تفسير ابن برجان تنبيه الافهام الى تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم ، ،تح :أحمد فريد المزيدي ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،م 1 2013 م.
ـ محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،تح : بشار عواد معروف وعصام فاس الحرستاني ،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ،ط 1 ،1994 م.
ـ محمود بن عمر الزمخشري ،تفسير الكشاف ،تح :خليل مؤمون شيحا ،دار المعرفة ،بيروت ،د ت.
ـ محمود فهمي حجازي ،مدخل إلى علم اللغة ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة مصر ،د ت.
ـ أبي منصور اسماعيل الثعالبي ،ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار المعارف ،القاهرة مصر،د ت.
ـ أبي منصور الثعالبي ،فقه اللغة وسر العربية ،تح : مصطفى السقا وآخرون ،مطبعة مصطفى ،الجلبي بمصر ،ط 1 1938 م.
ـ ابي منصور اسماعيل الثعالبي ،فقه اللغة و اسرار البلاغة ،تح:ياسين الأيوبي ،محقق المكتبة العصرية الصيدا ،بيروت لبنان ،ط 2 2000 م.
ـ بن ناصر السعدي تيسير الكريم الرحمن تفسير كلام المنان ، تح : سعد بن فواز الصميل ، دار ابن الجوزي المملكة السعودية ،م 1 ،ط 1 ، 1422 ه.
ـ أبي الهلال العسكري ،الفروق اللغوية ،تح :محمد إبراهيم سليم ،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ،مدينة نصر القاهرة ،د ط ،د ت.
ـ بن يوسف حيان الغرناطي ،تفسير البحر المحيط ،تح:ماهر الحجاز ،دار الرسالة العالمية ،ط 1 ،ج 1 ،2015 م.

الرسائل الجامعية :

ـ أمينة عبد الله أثر الربط المعجمي في اتساق الخطاب القرآني ،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في اللغة والأدب العربي ،قسم الأدب العربي قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب والفنون ،وهران الجزائر، 2017 - 2018 م .

ـ حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني ،المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القران الكريم ، دراسة تطبيقية ،رسالة دكتوراه ـ،قسم اللغة وآدابها ،كلية الدراسات الإسلامية والعربية ،للبنين بالقاهرة ، 2007 م.

ـ فوزية محمد الحسن ،ظاهرة الإتباع في اللغة العربية ،رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في اللغة ،قسم الدراسات العليا العربية ،كلية اللغة العربية،جامعة ام القرى السعودية ، ص 3.

ـ مفلاح بن عبد الله ،مجلة لغة ـ كلام ، جامعة غيلزان الجزائر، جوان 2017 م ،م 3 ،ع 2.

مجلة :

ـ نوال بنت ابراهيم بن محمد الحلوة ،مجلة الدراسات اللغوية،المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص ،2016 م ،م 14 ،ع 3.

الفهرس

شكر خاص	
الإهداء	
مقدمة عامة	
الفصل الأول : المصاحبة المعجمية في الحقل اللغوي	
المبحث الأول:فكرة المصاحبة المعجمية	2
. اولا:مفهوم المصاحبة المعجمية	2
. ثانيا:المصاحبة المعجمية في الفكر اللغوي العربي	4
. ثالثا : المصاحبة المعجمية في الدراسات اللسانية الحديثة	7
المبحث الثاني : أنواع المصاحبة وأهميتها	23
. اولا : أنواع المصاحبة	23
. ثانيا : أهمية المصاحبة	24
المبحث الثالث : دور المحيط في تكوين المصاحبة	27
المبحث الرابع : المصاحبة وبعض الظواهر اللغوية	29
. اولا : المصاحبة وظاهرتا الترادف والمشترك اللفظي	29
. ثانيا : المصاحبة وظاهرة الإتباع	36
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للمصاحبة المعجمية في القران الكريم	43
المبحث الاول :المصاحبة في الاسماء	43
. اولا :المصاحبة اللغوية في القرآن الكريم بين الصفة و الموصوف	43
. ثانيا:المصاحبة اللغوية في القرآن الكريم بين العطف و المعطوف	52
. ثالثا :المصاحبة اللغوية في القرآن الكريم بين المضاف و المضاف إليه	63
المبحث الثاني :المصاحبة في الأفعال	74
. اولا :الفعل و الفاعل	74
. ثانيا :الفعل وحرف الجر	79
المبحث الثالث :التضام	83

. اولا :الجناس والطباق	83
. ثانيا :التكرار	90
. ثالثا:الاسم الشامل	92
الخاتمة	112
المصادر و المراجع	114